الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مطبوعة بيداغوجية في مادة: منهجية وتقنيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية

موجهة لطلبة السنة أولى جذع مشترك: علوم إنسانية

إعداد الأستاذ: د. بدرالدين عطية

الموسم الدراسي: 2024/2023

مقدمة

ارتبط اسم الجامعة بالبحث العلمي، لذا فإن البعض من البلدان ومنها البلدان العربية تمتلك وزارات تحت مسمى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعلى هذا الأساس فقد حملت الجامعات شعار البحث العلمي وتبنت وظيفته، وبالتالي فقد أصبحت مسؤولة عن البحث والتطوير، فهي لم تعد مؤسسات لإضافة أعداد جديدة من الخريجين، بل إنها بيئة وقاعدة للبحث والإسهام الفاعل في تنمية وتطوير مؤسسات الدولة ككل.

وتعد قضية المناهج والمنهجية من أهم القضايا الحيوية والتي تساهم بشكل أساسي في تقدم العلم، سواء كانت العلوم الإنسانية أو العلوم الطبيعية والتطبيقية، وتوجد العديد من الاختلافات باختلاف طبيعة العلوم وتفاصيلها سواء كان هذا الاختلاف في الأدوات التي تستخدم في الحصول على المعلومات، أو حتى في المجتمع المدروس وطريقة معالجة الظاهرة المدروسة.

وتحتاج كل العلوم إلى مبادئ وأسس لدراسة ومعالجة ظواهرها ومشكلاتها، ومن أهم هذه المبادئ التزام **الموضوعية** والحياد وتسجيل الأحداث والظواهر كما هي موجودة في الواقع دون أي تحيز أو تعصب، لذلك من المبادئ العامة أنه لا يمكن **الاستنتاج** انطلاقا من المقدمات البسيطة كما لا يمكن **تعميم** النتائج انطلاقا من دراسة حالات جزئية أو فردية، من جانب آخر تعد **الأمانة العلمية** من أهم مبادئ البحث العلمي، وتعني اسناد الحقائق والمعلومات والنظريات والمكتشفات إلى مصادرها الأصلية أو إلى أصحابها.

وتعد مادة منهجية وتقنيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية أحد أهم ركائز الدراسة بالجامعة، فمن خلالها يتعرف الطالب على آليات وطرق إجراء البحث بطريقة علمية منظمة، كما ستسمح دراسة هذه المادة بالتعرف على الكثير من الجوانب والمصطلحات التي يتعين على الطالب فهمها والإلمام بها، نظرا لتأثيرها بشكل مباشر على مساره من عدة نواحي لعل أهمها دقة المعلومات المستخدمة من طرفه، أو حتى من جانب صحة النتائج التي يتوصل إليها في دراساته المستقبلية.

لذلك سنتطرق في هذا السداسي إلى مختلف العناصر المرتبطة بإجراء البحوث الميدانية من خلال تدريب الطلبة إلى أسس وأساليب البحث، سواء كانت بحوث كمية تعتمد على الوسائل الإحصائية، أو البحوث النوعية التي تعتمد على التعمق في البحث والتحليل والتفسير، مع التركيز على المواضيع التي تندرج ضمن مجال العلوم الإنسانية.

إذن تأتي هذه المطبوعة ضمن متطلبات السداسي الثاني لطور ليسانس شعبة العلوم الإنسانية، وتمثل دليل ومرشد للطلبة في الكليات والجامعات لأجل التعريف بالأسس العلمية التي ينبغي إتباعها أو مراعاتها خلال إجراء البحث العلمي، وتتضمن مجموع محاضرات مادة منهجية وتقنيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، وقد تم بناؤها وفقا للبرنامج المقرر من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مع إضافة بعض المراجع كدعم للطلبة الذين يدرسون في مجال العلوم الإنسانية، لأن البحث في هذا المجال يتميز بالتطور السريع والمستمر خاصة في جانب التقنيات المنهجية.

منهاج المادة التعليمية

الميدان: **علوم إنسانية** الشعبة: **علوم إنسانية**

الطور: **ليسانس أكاديمي**

التخصص: **جذع مشترك علوم إنسانية**

السداسي: **الثاني**

السنة الجامعية: **2024/2023**

التعرف على المادة التعليمية

العنوان: **منهجية وتقنيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية**

وحدة التعليم: **منهجية**

عدد الأرصدة: **3**

المعامل: **2**

الحجم الساعي الأسبوعي: **3 ساعات**

المحاضرة: **01 ساعة و30 دقيقة في الأسبوع**

أعمال موجهة: **01 ساعة و30 دقيقة في الأسبوع**

مسؤول المادة التعليمية

الاسم واللقب: **بدرالدين عطية**

الرتبة: **أستاذ محاضر أ**

البريد المهني: **badreddineattia@cu-barika.dz**

رقم الهاتف: **0792320338**

وصف المادة التعليمية

- المعارف المسبقة المطلوبة:

يشترط في الطالب لمتابعة هذا التكوين أن يكون على دراية بالمعارف العامة لمناهج البحث، ويكون مدركا للجانب الإبستمولوجي للبحث العلمي، والنظريات التي تؤخذ كأطر مرجعية للتحليل التاريخي.

من جانب آخر يجب على الطلبة أن يكونوا واعين بأهم مصادر المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها لانجاز بحوثهم ونشاطاتهم العلمية، وأهم الإجراءات المتبعة من أجل إعداد بحث نظري من حيث إيجاد المعلومات الموثوقة وقراءتها وتلخيصها وتنظيمها.

- المكتسبات:

- يتمكن الطالب من فهم أساليب الحصول على المعرفة العلمية
- يكتسب الطالب مهارات إعداد البحث العلمي
- معرفة الخطوات الأولى في كتابة الإشكاليات وصياغة الفروض والتساؤلات.القدرة على إعداد البحوث وفق آليات منهجية منظمة.
- القدرة على توثيق المصادر والمراجع المستخدمة في إعداد البحوث ومختلف الأنشطة البيداغوجية.

- أهداف المادة التعليمية:

تهدف المطبوعة عموما إلى تمكين الطالب من التحكم في مصطلحات البحث العلمي والتفريق بين المنهج والمنهجية وتعلم أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية خاصة في علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات والمعلومات والتاريخ وعلم الآثار. إضافة إلى تكوينه في الطرق والتقنيات المنهجية الضرورية لممارسة فعل التحليل، سواء في إنجاز الأعمال الموجهة، أو مذكرة التخرج، كما تهدف هذه المطبوعة إلى إكساب الطلبة جملة من المعارف والخبرات على النحو الموالي:

- التعرف على الخطوات الأساسية للبحث العلمي.
- إدراك أصناف المناهج وأهم الفروقات بينها.
- تحديد مصادر الحصول على المعلومات وأساليب توظيفها في مجال البحث العلمي.
- التعرف على مفهوم خطة البحث وأهدافها.
- فهم كيفية اختيار مشكلة بحثية وتحديد إشكالاتها الفرعية.
- التعرف على الفروض العلمية وأنواعها.
- الإحاطة بمختلف الأدوات المستخدمة لجمع البيانات.
- التعريف بالبحوث الميدانية في العلوم الإنسانية وأهم الصعوبات التي تواجه انجازها.
- تعريف مجتمع الدراسة وأهم آليات تحديده.
- فهم الدراسة الاستطلاعية وخطوات إجرائها.
- التعرف على العينات العشوائية وطرق اختيارها.
- التعرف على العينات المنتظمة وطرق اختيارها مع تحديد أهم الفروقات بينها وبين العينات العشوائية.
- تحديد أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات وفهم أساليب تطبيقها.
- فهم مراحل بناء أدوات جمع البيانات وعلاقتها بالفرضيات.

محتوى المادة التعليمية:

- مقدمة
- أهداف المادة التعليمية
- المصادر والمراجع المستخدمة
- المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي والمنهج العلمي
- المحاضرة الثانية: أنواع المناهج العلمية
- المحاضرة الثالثة: مراحل البحث العلمي: تحديد إشكالية البحث والفرضيات
- المحاضرة الرابعة: اختيار موضوع البحث وضبط العنوان
- المحاضرة الخامسة: خطة البحث ومكوناتها
- المحاضرة السادسة: الدراسات السابقة
- المحاضرة السابعة: الإطار النظري وتحديد مصطلحات البحث
- المحاضرة الثامنة: الاقتباس مفهومه وطرقه وشروطه
- المحاضرة التاسعة: البحوث الميدانية وصعوبات انجازها
- المحاضرة العاشرة: الدراسة الاستطلاعية
- المحاضرة الحادية عشر: مجتمع الدراسة
- المحاضرة الثانية عشر: العينات وأسباب اللجوء إلى استخدامها
- المحاضرة الثالثة عشر: العينات العشوائية وأنواعها
- المحاضرة الرابعة عشر: العينات المنتظمة
- المحاضرة الخامسة عشر: الملاحق (الخرائط والصور والنصوص والجداول)

- **المصادر والمراجع المعتمدة:**

1. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.
2. إبراهيم أبو لغد وآخرون: البحث الاجتماعي مناهجه وأدواته، مركز التربية الأساسية في العالم العربي، سوس الليان،
3. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت،
4. أكرم العمري ، مناهج البحث وتحقيق المخطوطات مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،
5. جمال زكي وآخرون: أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
6. حامد عامر: المنهج العلمي في دراسة المجتمع، دار المعارف، القاهرة
7. خير صفوح: البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق
8. ديو بولود فان دالين : مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ترجمة محمد نبيل نوفل، مكتبة الأنجلوالمصرية،
9. ربيحي الحسن: دليل الباحث في تنظيم كتابة البحوث الاجتماعية، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان
10. سامي عريفج وآخرون: مناهج البحث العلمي وأساليبه عمان.
11. السيد علي شتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية
12. السيد محمد خيري: الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، مطبعة دار التأليف، القاهرة 1963
13. عاصم الأعرجي: الوجيز في مناهج البحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان
14. عبد الباسط حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة
15. عبد الباسط حسن، أصول البحث العلمي، مطبعة لجنة البيان، القاهرة
16. عبد الحق كايد: مبادئ في كتابة البحث العلمي والثقافية المكتبية، مكتبة دار الفتح، دمشق
17. عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة
18. عبد الرحمن بدوي،مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت.
19. أسد رستم،مصطلح التاريخ، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 2002.
20. ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979.
21. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970.

22. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2000.

23. حسان حلاق، منهجية البحث التاريخي

24. ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

25. إدوارد كار، ما هو التاريخ، ترجمة ماهر كيلاني وبيار عقل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1980.

26. محمد عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ.

27. عبد الحميد لطفي: علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة

28. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت.

29. عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة

30. عبد العظيم الديب : المنهج في كتابات الغربيين في التاريخ الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت،

31.عبد الله موفق : توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، المكتبة الملكية، مكة المكرمة.

32. Babbie, E. (2010). *The practice of social research* (12th ed.). Belmont, CA: Wadsworth.

33. Esterberg, K. G. (2002). *Qualitative methods in social research*. Boston, MA: McGraw-Hill.

34. Palys, T., & Atchison, C. (2014). Research decisions: Quantitative, qualitative, and mixed methods approaches (5th ed.). Toronto, Canada: Nelson Education.

35. Saylor Academy. (2012). Principles of sociological inquiry: Qualitative and quantitative methods. Washington, DC: Saylor Academy. Retrieved from https://www.saylor.org/site/textbooks/Principles%20of%20Sociological%20Inquiry.pdf

36. Sheppard, V. A., & Fennell, D. A. (2019, August). Progress in public sector tourism policy: Toward an ethic for non-human animals. Tourism Management, 73, 134-142. doi: https://doi.org/10.1016/j.tourman.2018.11.017

المحاضرة الأولى: مفهوم البحث العلمي والمنهج العلمي

تمهيد

إن البحث العلمي مفهوم مكون من البحث وهو مصدر للفعل بحث، بمعنى فتش، تقصى، تتبع، تحرى واكتشف، وبمعناه اللغوي الطلب وتقصي الحقيقة، أما مصطلح العلمي منسوب إلى لفظ علم وتعني الدراية وأدراك الحقائق.

وقد ذكر المؤرخ التركي "حاجي خليفة" (1609 - 1657) في كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) أن التأليف والبحث لا يخرج عن أن يكون في سبعة أنواع، ونصت عبارته الشهيرة (التأليف في سبعة أقسام) لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي: إما شيء لم يُسبَقْ إليه فيخترعه، أو شيء ناقص يُتممه، أو شيء مغلَق يشرحه، أو شيء طويل يختصره دون أن يخلّ بشيء من معانيه، أو شيء متفرّق يجمعه، أو شيء مختلط يُرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنّفه فيصلحه، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إتباع منهج واضح ومتفق عليه.

وستشمل هذه المحاضرة تحديد مفهوم واضح للبحث العلمي مع إبراز أهم خصائصه، بالإضافة إلى مفهوم المنهج العلمي مع تحديد أهم الإضافات التي ساهمت في تطويره ووصوله إلى ماهو عليه حاليا.

1. مفهوم البحث العلمي

يقصد به الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جديدة والتحقق من المعلومات والمعارف والعلاقات الموجودة فعليا، وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها.

كما يقصد به البحث المنظم الذي يتبع أساليب ومناهج محددة للوصول إلى معلومات قصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها.[1]

وبوجه عام يقصد بالبحث العلمي الدراسة المنظمة التى تعتمد على المنهج العلمى لمشكلة معينة بهدف الوصول إلى معرفة جديدة قابلة للتعميم على نطاق واسع" فالبحث

[1] حمدان محمد زياد، (1989) البحث العلمي كنظام. سلسلة التربية الحديثة.دار التربية الحديثة. عمان – الأردن ص. 64

العلمى بمعناه العام يستهدف دراسة مشكلة للوصول إلى حقائق علمية بصددها من خلال الاعتماد على معطيات المنهج العلمى, حيث يرتبط مدى تعميم هذه الحقائق على مدى التزام الباحث بأسس المنهج العلمى فى دراسة هذه المشكلة.[1]

إذن فالبحث العلمي عبارة عن وثيقة علمية يقوم بها الباحث، الذي قد يكون إما طالبا أو أستاذا، ولا يقوم الباحث بكتابتها إلا بعد إتباع منهج علمي صحيح من شأنه أن يدله على الكيفية التي لابد من اتباعها. من أجل جمع كل من البيانات والمعلومات الضروري تضمينها في البحث.

ويمكن تصنيف البحث العلمي إلى نوعين أساسيين هما:

البحث العلمي الأساسي: يسمى أيضا (البحث العلمي النظري)، وهي بحوث علمية تستخدم للحصول على المعرفة بحد ذاتها. ويتم اشتقاقها من المشكلات الفكرية أو البدائية. ويركز هذا النوع على الوصول الى القوانين. والحقائق العلمية لتحقيق الفهم الشامل، حيث يتم تطبيق النتائج التي تم التوصل اليها في نهاية البحث على مشاكل قائمة بالفعل. ومحاولة الحصول على حل لهذه المشاكل.

البحث العلمي التطبيقي: وهي بحوث تكون موجهة لحل أحد المشاكل، أو اكتشاف معلومات جديدة يمكن استخدامها فور الحصول عليها لحل مشكلة قائمة لدى مؤسسة أو فرد معين، وأيضا يمكن استخدام نتائج البحث العلمي التطبيقي لاحقا لمعالجة مشكلة قائمة بالفعل. حيث تتميز هذه البحوث بكونها تشتمل على أهداف محددة وواضحة بشكل أكبر من البحوث النظرية.

2. خصائص البحث العلمي

إن ما يميز البحث العلمي عن الأنشطة الأخرى خصائصه، ورغم أن جميعها تشترك في خاصيتي جمع الحقائق و البيانات وتبليغها، إلا أن البحث العلمي يهتم بمجموعة من الخصائص والسمات هي:

[1] Bailey D, (1998) Methods of Social Research, 3rd ed, New York, Free Hepworth D, (2013) Direct Social Work Practice, New York, Brooks/ Cole Publishing Company Press.

الموضوعية: فالبحث العلمي يجب أن يكون منزها عن الذاتية، وأن تكون غايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها، سواء اتفقت مع ميول الباحث أو لم تتفق.

التكرار والتعميم: يهتم الاستقصاء العلمي في المقام الأول بالتعميم، وتعريف الخصائص العامة وأنماط السلوك المشتركة بين الأشياء والأحداث التي تتم ملاحظتها على انفراد بشكل موضوعي، وأن تكون تجربة الملاحظة قابلة للنقل للآخرين، ويعني التكرار إمكانية الحصول على نفس النتائج تقريبا، إذا تم إتباع نفس المنهج العلمي وخطوات البحث مرة أخرى، وفي ظروف وشروط موضوعية وشكلية متشابهة.

التخصص والتصنيف والتبويب: أي أن البحث العلمي لا يشتغل في جميع الحوادث والوقائع بل إن هذه الأخيرة مبوبة ومصنفة، فهناك مسائل الفلك ، ومسائل الفيزياء ومسائل البيولوجيا، ومسائل السوسيولوجيا، وغيرها من الفروع المعرفية، والبحث العلمي يجب أن يتخصص في فرع من هذه الفروع.

بيان الاختلافات والضوابط: على الباحث العلمي أن يحاول بيان الاختلافات القائمة بين الأشياء، وقد تكون هذه الاختلافات نوعية أو كمية، ويتطلب قياس الاختلافات أولا و جود آلة القياس والتقدير الكمي الفعلي لهذه الاختلافات، وثانيا توافر معايير مشهود بدقتها.

اليقيـن: والمقصود به استناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة، واليقين العلمي هو اليقين المستند إلى أدلة محسوسة، وهو ليس مطلقا لا يتغير، لأن العلم لا يتسم بالثبات، ولا يعترف بالحقائق الثابتة، فالحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية لا مطلقة، تتبدل وتتغير أثناء تطورها لكنها حقيقة موثوقة.

التراكمية : المقصود هو استفادة الباحث ممن سبقه من الباحثين، فيكمل الخطوات الصحيحة ويوسع النطاق من نهاية ما توصل إليه غيره، وبهذا فإن المعرفة العلمية تنمو وتتسع، فالتراكمية هي أن العلم يسير في خط متواصل، فهي عبارة عن إضافة الجديد للقديم، فالنظريات الجديدة في مجال العلم تحل محل النظريات القديمة إذا أثبتت النظريات الجديدة خطأ النظريات القديمة، وهذا ما يميز المعرفة العلمية عن المعرفة

الفلسفية وعن الفن، بمعنى أن المعرفة الفلسفية لا تتراكم، أي كل اتجاه جديد يظهر في الفلسفة لا يبدأ بالضرورة من حيث انتهت المذاهب السابقة.

البحث عن الأسباب: أي أنه في عملية طلب الحقائق والمعلومات المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث لا يهمه سوى البحث عن العلاقات السببية التي تربط بين الحوادث إذ أنه عامل هام في فهم الظواهر المدروسة.

القياس الكمي أو التكميم: وهي سمة تميز التفكير العلمي عن أنماط التفكير الأخرى، حيث يحدد الباحث مشكلاته وإجراءاته وفروضه، وبهدف الدقة فإنه يستخدم اللغة الرياضية، وهي لغة تقوم على أساس القياس المنظم الدقيق.

التنظيم: أي أننا لا نترك أفكارنا تسير حرة طليقة وإنما نرتبها بطريقة محددة وننظمها عن وعي ونبذل جهدا مقصودا من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي نفكر بها من خلال تنظيم العالم الخارجي وتصنيف الظواهر من أجل دراستها، فالتفكير العادي لا يتميز بالمنهجية بل بالتلقائية والعفوية ، فالباحث في مجال علم التاريخ مثلا إذا أراد دراسة ظاهرة تاريخية ما فإنه يجد زخما هائلا من الحوادث التاريخية يجب عليه تنظيمها وتصنيفها وعليه أن يأخذ فقط ما يفيده في بحثه .

3. مفهوم المنهج العلمي

المنهج كلمة بوزن المذهب، والمنهاج هو الطريق الواضح، وفي اللغة الإنجليزية فإن Method تعني النظام والترتيب وطريقة عمل شيء، وتقابلها باللغة الفرنسية Méthode، وهما كلمتان مأخوذتان من من الأصل اليوناني Méthodos، الذي يتألف من مقطعين Méta بمعنى يعد وhodos بمعنى طريق، وهذا يدل من الناحية الاشتقاقية على معنى السير تبعا لطريق محدد، وهي نفس الدلالة الاشتقاقية للكلمة العربية (المنهج)، والتي يقصد بها الطريق الواضح المحدد، وبالتالي يشير مصطلح المنهج إلى مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين.

كما يعرف المنهج على أنه مجموعة من الطرق والأساليب التي تساعد الباحث في تحليل وتنظيم وتنسيق المهام والتوصل لنظريات وقواعد وقوانين وحلول تتعلق بالإشكالية العلمية.[1]

وتعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنه مصطلح عام يشير إلى مختلف العمليات التي ينهض عليها علم من العلوم أو يستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وعليه فإن المنهج طريقة للتفكير والبحث يعتمد عليها في مجال تحصيل المعرفة العلمية الصادقة والثابتة والشاملة حول ظاهرة معينة.

من خلال ما سبق نستنتج أن المنهج هو وسيلة لا غاية من حيث استعمالنا له من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية.

4. أهم المحطات التاريخية لتطور المنهج العلمي

مر تطور مصطلح المنهج العلمي بعدة مراحل، ولم يأخذ معناه الحالي إلا ابتداء من عصر النهضة الأوربية (ق 14ولعل أهم محاولة لتحديد مفهوم المنهج هي التي قام بها راموس[2] (1572/1515)، والذي قسم المنطق إلى 4 أقسام: التصور، الحكم، البرهان والمنهج، غير أن راموس لم يستخلص تحديد منهج دقيق للعلوم ولم يهتم بالملاحظة والتجربة بشكل كبير، لكنه يعتبر صاحب الفضل في لفت النظر إلى أهمية المنهج.

وفي القرن 17 تمت الخطوة المهمة في تكوين المنهج، عبر فرانسيس بيكون[3] (1561 / 1626) في كتابه (الأورغانون الجديد) أو التوجيهات الصحيحة المتعلقة بتفسير الطبيعة سنة 1620، حيث صاغ قواعد المنهج التجريبي بكل وضوح، وحاول ديكارت[4] (1596 / 1650) أن يكشف المنهج المؤدي إلى حسن السير بالعقل والبحث عن الحقيقة في العلوم كما يدل على ذلك عنوان كتابه (مقال في المنهج) سنة 1637.

---

[1] دربوش ر. (2021). مفهوم المنهج العلمي وحدوده في العلوم الاجتماعية. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية, 9(2), 125-138. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/161535

[2] بتروس راموس Petrus Ramus, عالم منطق وإنساني ومصلح تربوي فرنسي

[3] فرانسيس بيكون Francis Bacon فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنجليزي

[4] رينيه ديكارت René Descartes فيلسوف وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي

بعد ذلك أتى أصحاب منطق (بور روايال)[1] سنة 1662، فقصدو بتحديد المنهج بكل وضوح على أنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين، إذن نلاحظ وجود نوعان من المنهج حسب هذا المنطق: أحدهما للكشف عن الحقيقة ويسمى التحليل أو منهج الحل، والآخر خاص بتعليمها للآخرين بعد أن نكون قد اكتشفناها، ويسمى بالتركيب أو منهج التأليف.

وبهذا تكونت فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المستعمل اليوم، ومعناه: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، وذلك باستخدام مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

5. خصائص المنهج العلمي

يعتبر المنهج العلمي من أفضل الأدوات التي استخدمها الإنسان منذ القدم لتوسيع مداركه، فهو الطريق السليم للوصول بالباحث إلى الحقيقة العلمية للظواهر التي يبحثها، وقد وضع العلماء عدة خصائص للمنهج العلمي يمكن تلخيصها في النقاط الموالية:

- يتميز المنهج العلمي بالموضوعية ويبتعد عن الأفكار الذاتية والعاطفية والشخصية، فهو لا يعتمد على الشائعات، ولا يتقبل الأفكار مهما كانت قيمتها إلا إذا أثبتت التجربة صحتها.
- تعدد العلوم والاختصاصات والفروع، لذلك تعددت طرق المنهج العلمي لتتطابق مع هذه الاختصاصات والفروع العلمية، فالمنهج العلمي إذن يمتاز بالمرونة.
- الحقيقة الثابتة الوحيدة هي التغير، لذلك أهم صفات المنهج العلمي، هي قابليته للتغيير فالمناهج ليست أشياء ثابتة على الدوام، بل هي تتغير وفقا لمقتضيات العلم وأدواته، ويجب أن تكون قابلة للتعديل المستمر حتى تستطيع أن تفي بمطالب العلم المتجددة.
- يعتمد المنهج العلمي على أسس يجب أن يسير عليها كل باحث تبدأ بالملاحظة قامة الفروض والتجربة والنتيجة.
- ينبغي أن تكون حيثيات النتائج التي نصل إليها في الطريقة العلمية منطقية دائما، وبمعنى آخر فالنتائج يجب أن تكون متماشية مع الدليل، ومع الحقائق المعروفة.

[1] نسبة إلى مدرسة بورت رويال Port Royal School من مدارس علم النفس، أسستها طائفة الينسينيين الفرنسية في القرن 17

المحاضرة الثانية: أنواع المناهج العلمية

تمهيد

إن اختيار الموضوع المدروس منذ البداية يحيل الباحث إلى نوع المنهج الذي يمكن استخدامه في البحث، فكلما كانت المعلومات الإحصائية والرقمية شحيحة كان ذلك دافع نحو اختيار المنهج الوصفي، وفي حالة الرغبة بتتبع موضوع من خلال الخلفية التاريخية له، وجب اختيار المنهج التاريخي، وفي حالة الرغبة في دراسة مشكلة بأسلوب متعمق فإن هناك حاجة لاختيار المنهج التحليلي، وفي حالة رغبة الباحث بتناول موضوع علمي تطبيقيا ويحتاج للتجريب، فيمكن اختيار المنهج التجريبي.

لذلك خصصت المحاضرة الثانية لاستعراض أبرز أنواع مناهج البحث العلمي **بداية بشرح المنهج التجريبي مرورا بالمنهج الوصفي والتاريخي.**

1. المنهج التجريبي

إن المنهج التجريبي في دراساته وتحليلاته للظواهر الطبيعية والإنسانية يشترك مع غيره من مناهج البحث الأخرى في إجراء التجارب على الظواهر والوقائع وعينات الدراسة للتأكد من حقيقة الظاهرة، أو لإثبات صحة الفرضية أو الحصول على نتائج معينة، وفي ما يلي مجموعة من التعريفات التي وردت حول المنهج التجريبي.

المنهج التجريبي هو أسلوب يتعلق بإدخال سبب أو عامل أو مؤشر على ظاهرة معينة للحصول على نتائج أو تأكيد فروض محددة مسبقا.

أسلوب تجريبي يتعلق بإحداث تغيير مضبوط على ظاهرة محل الدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار ايجابية أو سلبية.

أسلوب يتعلق بإجراء تجارب لمعرفة العلاقة بين عاملين أحدهما يسمى عامل تجريبي والآخر يسمى عامل تابع.

أسلوب يتعلق بإجراء تجربة لقياس أحد المتغيرات المستقلة على متغير تابع آخر.

أسلوب تجريبي يتعلق باستخدام إجراءات وتدابير ومتغيرات مؤثرة لمعرفة مدى تأثيرها على واقع معين أو ظاهرة محددة.

1.1. مستلزمات المنهج التجريبي

يتطلب تطبيق المنهج التجريبي جملة من المستلزمات الواجب توفرها، والتي نعددها فيما يلي:

- الظاهرة موضوع الدراسة (المشكلة المدروسة).
- المتغير المستقل (التجريبي): والدي يستخدم كمؤثر على المتغير التابع.
- المتغير التابع: وهو المتغير المؤثر فيه.
- الفرضية: أي النتيجة المفترضة من استخدام المتغير التجريبي المستقل.
- العوامل الأخرى: والتي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع إلى جانب المتغير المستقل.
- العينة المدروسة: أو العينة التي وقعت فيها الظاهرة.
- زمن ومكان إجراء التجربة.

وبصفة عامة تتمثل المستلزمات الأساسية للمنهج التجريبي في استخدام التجربة كأداة لجمع البيانات، وضبط إجراءاتها لإثبات الفروض وذلك باستخدام المتغير المستقل مع ضبط تأثير المتغيرات الأخرى.

2.1. أسس المنهج التجريبي

يمكن توضيح أسس المنهج التجريبي في الأمثلة الموالية:

إذا كان لدينا موقفان متشابهان (أ. ب) وأدخلنا عاملا جديدا(ج) على الموقف (أ)، فإن الفروق بين (أ . ب) تكون ناتجة عن العامل الجديد.

وإذا كان لدينا موقفان متشابهان (س .ع) وحذفنا عاملا من العوامل المكونة للموقف الأول، فإن الفروق بين (س. ع) تكون ناتجة عن حذف هذا العامل.

ويعتبر المنهج التجريبي من أدق أنواع المناهج وأكثرها وضوحا، وتكمن أهميته في كونه لا يقتصر على مجرد وصف الظواهر التي تتناولها الدراسة كما يحدث عادة في البحوث

الوصفية، ويقوم هذا المنهج على أسس الملاحظة والفرضية والتجربة الدقيقة المضبوطة،وهذا ما يميزه خاصة في ضبط المتغيرات. وعليه فإن البحث التجريبي يرتبط بقانون المتغير الواحد، حيث أنه إذا كان هناك موقفان متشابهان تماما، ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر، فإن أي تغير يظهر بعد ذلك بين الموقفين يرجع إلى وجود العنصر المضاف، وكذلك في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من احدهما، فإن أي اختلاف بين الموقفين يرجع لغياب هذا العنصر.

ويسمى المتغير الذي يتحكم فيه الباحث في التجربة بالمتغير المستقل أو التجريبي أما نوع السلوك الناتج عن المتغير المستقل فيسمى بالمتغير التابع.

3.1. طرق تطبيق التجربة

توجد عديد الطرق في مجال تطبيق التجربة، ومن أشهرها طرق المجموعة الواحدة وطرق المجموعات المتكافئة.

طرق المجموعة الواحدة: وتطبق على مجموعة واحدة من الأفراد، كمقارنة تحصيل الطلبة في ظروف معينة بتحصيلهم في ظل ظروف أخرى، وتشمل الخطوات المتبعة ما يلي:

اختبار قبلي للمجموعة (قبل إدخال المتغير المستقل)، استخدام المتغير المستقل تبعا لمخطط الباحث، اختبار بعدي للمجموعة، ثم حساب الفرق بين القياسين القبلي والبعدي.

طرق المجموعات المتكافئة: يكون ذلك بأخذ مجموعتين، واحدة ضابطة والأخرى تجريبية، حيث تكون المجموعتان متساويتان ومتكافئتان، وتعتبر المجموعة الأولى معيار القياس ولا يضاف غليها أي متغير، بينما يطبق المتغير المستقل على المجموعة الثانية، ليتم بعد ذلك مقارنة النتائج بين المجموعتين وقياس تأثير المتغير المستقل على المجموعة التجريبية، والمثال الموالي يوضح طريقة عمل المجموعات المتكافئة.

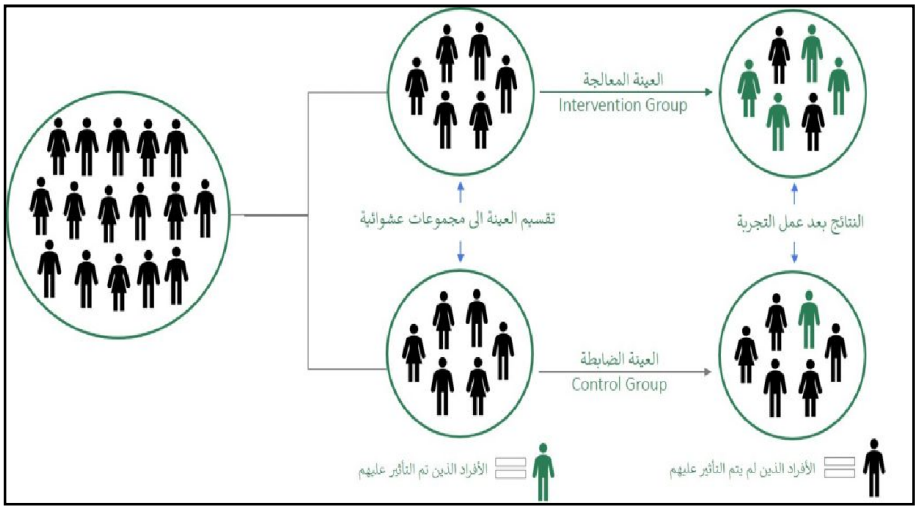

2. المنهج الوصفي

يعتبر المنهج الوصفي من أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية وخاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومناهج البحث العلمي بوجه عام تساهم في التعرف على الظاهرة المدروسة ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، وبعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث، ويستخدم المنهج الوصفي في الغالب بهدف وصف وشرح الظاهرة، وعرضها بطريقة نقدية للحصول على نتائج أو تحديد أسباب حدوثها.

1.2. مفهوم المنهج الوصفي

يركز الوصف العلمي على تحديد ظاهرة معينة، ويفسرها ويحدد العلاقات والظروف التي توجد بين الوقائع، ولذلك الممارسات السائدة والتعرف على الاتجاهات عند الأفراد والجماعات وأيضا طرق نموها وتطورها، وعليه فالوصف هو رصد حال أي شيء سواء من خلال الوصف المادي أو المعنوي، وقد يكون الوصف كميا يعبر عليه بالأرقام، أو كيفيا من خلال التحليل والتدقيق أو يجمع بينهما.

وبالتالي يعتبر **المنهج الوصفي** طريقة لوصف الظواهر المدروسة، يقوم على وصف البيانات والخصائص المتعلقة بالمشكلة، كما يضع إجابات للتساؤلات التي يطرحها البحث، ويعتبر هذا النوع من المناهج الأكثر استخداما من قبل الباحثين.

ويعرف على أنه أسلوب وطريقة لتحليل المعلومات حول قضية أو موضوع خلال فترات زمنية محددة، بغرض التوصل لاستنتاجات علمية دقيقة، ثم القيام بعملية التفسير الموضوعي.

كما أنه إحدى الطرق البحثية التي يستخدم فيها الباحث الوصف للظاهرة أو الموضوع محل الدراسة، والوصول لنتائج رقمية بغرض الوصول للمعرفة، أو لحل مشكلة على الجانب التطبيقي.

هو أسلوب منهجي لتتبع مشكلة علمية، والتعبير عنها بشكل كمِّي أو كيفي لتوضيح الخصائص والسمات، والتعرف على العلاقة بين المتغيرات.

وفي ضوء المناهج المتعددة التي تفرّعت من المنهج الوصفي يمكن تعريفه على أنه: "**وصف شامل ودقيق لمشكلة أو ظاهرة علمية، ومن ثم تجميع المعلومات بصفة مبدئية، ثم اختيار عينة دراسة، وتحليل المعلومات والبيانات، والتوصل لاستنتاجات واضحة لتفسير العلاقة بين المتغيرات البحثية، وفقا لقرائن واضحة**".

2.2. أنواع البحوث الوصفية

يمكن تطبيق المنهج الوصفي في مجموعة من الدراسات نذكر منها:

دراسة العلاقات المتبادلة: ويختص بدراسة الارتباطات بين الظواهر والتوجه نحو التدقيق في تفاصيلها وتحليلها لتحديد العلاقات الداخلية والخارجية بينها وبين غيرها من الظواهر الأخرى.

الدراسات الارتباطية: تقوم على توضيح درجة الارتباط أو العلاقة بين متغيرات الدراسة وعرضها بطريقة رقمية.

الدراسات المسحية: يتم من خلالها تحليل وتفسير وعرض واقع الظاهرة المدروسة، أو تحليل محتوى الوثائق للوصول إلى نتائج أو تعميمات تتعلق بالواقع، ومن أنواعها المسح المدرسي، دراسات الرأي العام ودراسات تحليل المضمون.

الدراسات التطويرية: يتناول العلاقات المتبادلة بين الظواهر مع تسليط الضوء على التغيرات التي تحدث بمرور الزمن، ويتضمن هذا المنهج طريقتين وهما الطريقة الطولية عبر وضع الملاحظات المنظمة وقياس المتغيرات، والطريقة العرضية التي تتم من خلال الملاحظة والقياس ثم تحليل البيانات التي تم تجميعها للوصول إلى النتيجة النهائية.

الدراسات التتابعية: ويتناول هذا النوع دراسة مجموعة من الأشخاص سبق وأن تمت دراستهم في مرحلة من مراحل حياتهم بهدف التعرف على أحوالهم وظروفهم ومشكلاتهم.

وعليه فالمنهج الوصفي لا يقتصر على الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة فحسب، بل يتعدى إلى وصف الظروف والممارسات المختلفة، وتحليل البيانات واستخراج النتائج والتي يمكن تعميمها في ظروف معينة.

3.2. خطوات المنهج الوصفي

يمكن توضيح أهم الخطوات المتبعة لتطبيق المنهج الوصفي في النقاط الموالية:

- تحديد مشكلة البحث وجمع أهم المعلومات المتعلقة بها.
- صياغة المشكلة وضبطها من مخلف النواحي.
- وضع الفرضيات كحلول مؤقتة للمشكلة، بحيث توجه هذه الحلول الباحث في دراسته.
- اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجمها وأسلوب اختيارها، كما يختار الباحث أدوات البحث التي يستخدمها في الحصول على المعلومات كالاستبيان والمقابلة أو إجراء الاختبارات أو الملاحظة وذلك وفقا لطبيعة المشكلة المدروسة.
- القيام بجمع المعلومات بشكل دقيق ومنظم.
- تحليل المعلومات المجمعة من أجل الوصول إلى نتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات، وأيضا تقديم الحلول أو المقترحات.

وعليه يمكن تحديد مراحل المنهج الوصفي فيما يلي:

المرحلة الأولى: تشمل تلخيص المعلومات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال جمع المصادر والبحث فيها وتحليلها.

المرحلة الثانية: وتشمل الجانب الميداني أي مشكلة البحث كما يراها المبحوثون، وتشمل غالبا المقابلة أو الاستمارة التي تظم العديد من الأسئلة لايضاح مشكلة البحث من خلال من يعيشها.

المرحلة الثالثة: تتمثل في تحليل الحالات التي تزيد من توضيح المشكلة، ومحاولة شرح البيانات الكمية بتحليل لفظي وصفي، يكون معبر عن أبعاد الظاهرة بمختلف جوانبها.

3. المنهج التاريخي

يعد المنهج التاريخي أحد التصنيفات الأساسية لمناهج البحث العلمي، ويشاركه في ذلك كل من المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وبإلقاء نظرة عامة على المنهج التاريخي فسنجد أنه يستخدم بشكل واسع في البحوث التاريخية، والخروج بشواهد مهمة.

ويركز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة وذلك بالرجوع إلى السجلات التاريخية والوثائق الأرشيفية، وأيضا ما تم تسجيله من شهادات حية، وغيرها من مصادر الحصول على المعلومات، ويهدف إلى إعادة طرح الأحداث الماضية باستخدام مختلف الوثائق المتاحة.

1.3. مفهوم المنهج التاريخي

يعرف المنهج التاريخي بشكل عام على أنه المنهج الذي يقوم بإحياء الأحداث التي حصلت في الزمن الماضي، وذلك من خلال جمع البيانات المطلوبة وتحليلها والتأكد من صحتها.

كما يعرف على أنه إعادة الماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ومن ثم تمحيصها وتأليفها، ليتم عرض الحقائق بشكل صحيح، وهو البحث الذي يص ما مضى من وقائع وأحداث، ويفسرها ويحللها وفق أسس منهجية دقيقة، بهدف التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

ويعرف على أنه أسلوب وطريقة لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل من خلال الأحداث التاريخية الماضية والتطورات التي مرت عليها. كما أنه أسلوب يدرس الظواهر القديمة وتطوراتها، وذلك للربط بين الأسباب والنتائج.

طريقة لتقصي الحقائق العلمية التاريخية، بهدف الوصول إلى نتائج وقوانين وقواعد يمكن تعميمها واستخدامها للتنبؤ بالمستقبل.

وعلى هذا الأساس فدراسة التاريخ وفق منهج علمي لا يعني سرد لمجموعة من الأحداث، أو وصف لحياة الملوك أو تسلسلا للمعارك والغزوات، بل هو ترجمة لحياة الشعوب وتطورها الحضاري ومعرفة أسباب التطور أو الركود والتراجع.

2.3. مصادر المنهج التاريخي

يعتمد الباحث على مجموعة من المصادر بهدف تطبيق المنهج التاريخي ولعل أهمها:

- السجلات والوثائق المكتوبة أو الشفوية، والتي كانت موجودة في فترة زمنية معينة والمتعلقة بالظاهرة المدروسة.
- الآثار التاريخية كالمباني القديمة والأسلحة والأدوات وحتى الملابس الخاصة بعصر ما.
- المجلات والصحف، والقصص والدراسات السابقة، وأيضا الحكايات الشعبية والمذكرات الخاصة، والسير الذاتية للأشخاص الذين عايشوا الفترة الزمنية المدروسة، كما يمكن الاعتماد على الكتب التاريخية المتعلقة بأحداث الموضوع المدروس.

وفي هذه النقطة وجب الإشارة إلى أهمية المصادر الأولية والمصادر الثانوية في المنهج التاريخي، ولأن الوصول إلى المصادر الأولية قد لا يكون متوفرا بشكل دائم، وبجميع الحالات يجب على الباحث أن يتأكد من صحة وطبيعة مصادره ومنها الكتب والصحف والأبحاث العلمية والتسجيلات البصرية أو السمعية ومواقع الويب وغيرها.

المصادر الأولية:

والمقصود بها المعلومات المسجلة أو المكتوبة من قبل أشخاص عاصروا الحدث أو كانوا شهود عليه، كما يمكن الاعتماد على التسجيلات الصوتية أو الصور الفوتوغرافية أو تسجيلات الفيديو أو الوثائق الرسمية والقوانين والمنحوتات والآثار التاريخية، ويطلق على هذه المصادر اسم أصلية لأنها جاءت من العصر الذي جرت به الظاهرة المذكورة، وعادة ما تكون المصادر الأولية مصادر دقيقة وقريبة من الواقع وتعكس حقائقه، لأنها مصادر سجلت

ودونت بشكل مباشر وموضوعي ودقيق، ولأول مرة عبر شخص أو جهة مهمتها توثيق هذه المعلومات ونشرها.

المصادر الثانوية:

وهي المصادر المستمدة من المصادر الأولية الأصلية والتي يقوم الباحث بتلخيصها ثم يراجعها ويصنفها، وهي البيانات والمعلومات المدونة من قبل أشخاص لم يشاهدوا أو يعاصروا الحدث أو الظاهرة التي ينقلوها، ومنها الكتب التي تؤرخ عقود سابقة، أو المصادر المتضمنة تحليلات لعدد من المصادر الأولية، وعلى الرغم من أن المصادر الثانوية هي أكثر مصادر المنهج التاريخي استخداما، إلا أنها تعتبر أقل دقة من المصادر الأولية.

3.3. خطوات المنهج التاريخي

تتوفر إجراءات محددة على الباحث إتباعها، وتشمل هذه الإجراءات ما يلي:

- تحديد مشكلة أو ظاهرة الدراسة.
- جمع مصادر المعلومات الأولية والثانوية من مصادر المنهج التاريخي.
- تحليل ونقد المصادر المجمعة للتأكد من مدى دقتها وصحتها، ويكون ذلك من خلال:

النقد الخارجي: يرتبط بشكل الوثيقة وعنوانها الرئيسي والتأكد من ارتباطها بعصرها.

النقد الداخلي: يرتبط بمحتوى الوثيقة ودقة ما تحتويه من معلومات، وهذه الخطوة تتطلب من الباحث أن يعرض النتائج التي توصل إليها البحث مع مناقشتها وتفسيرها.

- صياغة فرضيات البحث التي تعطي الفكرة المستقبلية لما يتوقع الباحث إن يصل إليه.
- كتابة محتوى البحث الذي هو جوهر الدراسة وأكبر أقسامها، لما يتضمنه من العديد من الأبواب والفصول التي يفترض أن تكون مترابطة وواضحة.
- الوصول إلى نتائج الدراسة التي يجب إن تكون مرتبطة بما جرى دراسته ضمن البحث، وأن تكون مثبتة بالأدلة والبراهين والقرائن.

4.3. أدوات المنهج التاريخي

في المنهج التاريخي يحتاج الباحث إلى مجموعة من الأدوات التي تستخدم في جمع المعلومات، وأهم هذه الأدوات ما يلي:

- الملاحظة التحليلية الناقدة للمصادر التاريخية.
- الأجهزة والوسائل التكنولوجية.
- المقابلات الشخصية لشهود العيان أو للشخصيات المعاصرة للحدث المدروس.

المحاضرة الثالثة: مراحل البحث العلمي: تحديد إشكالية البحث والفرضيات

تمهيد

يجمع مختلف الباحثين على المراحل الرئيسية لإعداد للبحث العلمي رغم أنهم قد يختلفون في تفصيل كل مرحلة، وذلك حسب متطلبات البحث والفلسفة العلمية التي تبناها إلا أن المراحل الأساسية في إعداد البحوث العلمية على اختلاف أنواعها وأغراضها هي:

المرحلة الأولى: اختيار الموضوع

المرحلة الثانية: تحديد المادة العلمية اللازمة

المرحلة الثالثة: تجميع المادة العلمية

المرحلة الرابعة: تحديد مشكلة البحث

المرحلة الخامسة: وضع خطة البحث

إن تصميم البحث عملية كبرى ومسيرة منهجية على جانب كبير من الأهمية، وتتكون من مراحل محددة تتبع كل منها الأخرى في تسلسل منطقي مضبوط ينظمه التفكير السليم، وعلى الطالب أن يراعي في تصميم البحث طبيعة المشكلة، والوقت الكافي لمعالجتها وفق منهجية علمية بهدف الوصول إلى تصميم فعال للبحث المراد إنجازه، وتعتبر مشكلة البحث الركيزة الأساسية لأي دراسة.

فعندما لا توجد مشكلة يمكن القول أنه لا يوجد ما يسمى بالبحث، ورغم أن مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يرتبط بعديد المشاكل التي تحتاج إلى الدراسة، إلا أن الطالب في بداياته يواجه صعوبات بالغة في اختيار مشكلة تناسبه للبحث.

من جهة أخرى، إذا كان البحث العلمي إبداعا فان الموطن الحقيقي للإبداع يكمن في الفرض العلمي فكل تلك الإبداعات العلمية والنظريات والقوانين إنما كانت في البداية مجرد فرضيات علمية، فالفرضيات عملية حساسة و جوهرية في البحث العلمي لذا تحتاج من الباحث جهدا كبيرا، فهي تتطلب أن يوسع اطلاعه و معارفه لأن الأمر متعلق بميلاد فكرة و تخمين جديد في مجال البحث العلمي.

إذن فعندما يكون لدى الباحث مشكلة فانه يتوقع احتمالات لحلها وهذه التوقعات أو الاحتمالات تسمى فرضيات Hypotheses.

وبالتالي خصصت المحاضرة الثالثة للإحاطة بمراحل البحث العلمي، مع التركيز على مشكلة البحث ومصادر اختيارها باعتبارها أهم مرحلة ينطلق منها الباحث، كما سنوضح مفهوم فرضيات البحث وأنواعها.

1. الخطوات العلمية للبحث

يمثل البحث العلمي عملية دائرية تبدأ بالإحساس بوجود مشكلة واستثارة سؤال في ذهن الباحث، وتنتهي بتقديم نتائج وحلول حول هذه المشكلة، وقد يتولد عن حل هذه المشكلة بروز مشكلات أخرى،أي أن نهاية بحث علمي قد تكون بداية لبحث جديد، والشكل الموالي يوضح أهم الخطوات العلمية للبحث.

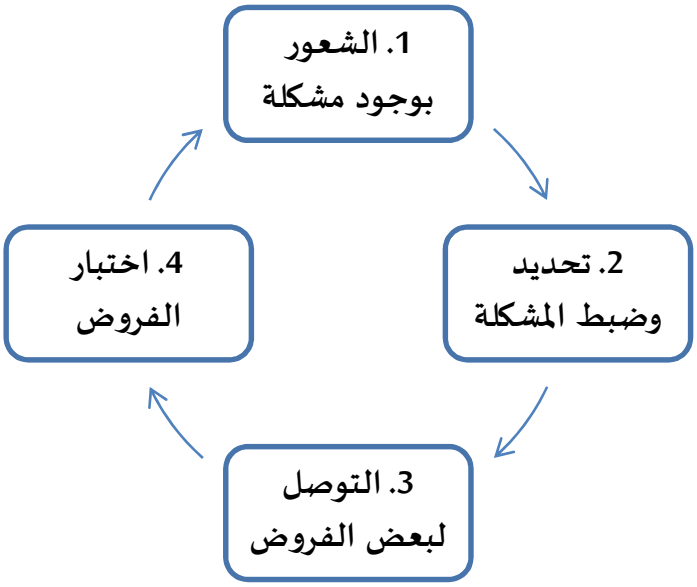

- **الشعور بوجود مشكلة**: ويكون ذلك بالاعتماد على الملاحظة العامة للمحيط، وكذا من خلال التجارب المعيشة للباحث مما يثير العديد من التساؤلات.
- **تحديد المشكلة وضبطها**: ويكون ذلك عبر تحديد مجالات دراسة هذه المشكلة من ناحية المؤشرات والمتغيرات، بالإضافة إلى ضبط الجوانب الخاصة بالمجتمع المدروس والمجال الزمني والمكاني للدراسة، وقد تتفرع المشكلة من خلال ضبطها إلى تساؤلات فرعية.

- **التوصل لبعض الفروض**: ويعتمد في وضع الفروض على خبرة الباحث بالإضافة إلى الاطلاع على الدراسات السابقة لجمع المعلومات المتصلة بالمشكلة ومناقشة الزملاء، ويجب تقديم فرضيات ذكية تكون بمثابة إجابات مؤقتة للتساؤلات المطروحة.
- **اختبار الفروض**: عبر إجراء بحث كامل وتحديد المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات، وضبط العينة المدروسة لأجل تقديم إجابات ونتائج نهائية حول إشكالية البحث.

2. مفهوم إشكالية البحث

المشكلة ترجمة للكلمة الفرنسية broblème، وللكلمة نظائرها في مختلف اللغات، تترجم أحيانا إلى كلمة "مسألة" وهو اصطلاح شائع في لغة الرياضيات، وإلى كلمة قضية وهو مصطلح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث العلمي فإن اصطلاح "مشكلة" هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين.

وفي تعريف بسيط لمشكلة البحث يقول " ليليان ريبل Rippel lilian أن المشكلة عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وتعرف المشكلة أيضا بأنها ظاهرة تحتاج إلى تفسير، قضية موضع خلاف.

وتعرف المشكلة أيضا بأنها: "عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلي البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، وإعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم".

من خلال ما سبق نستنتج أن المشكلة هي الفجوة بين ما نعرفه وما نرغب في معرفته، ويتم إنجاز البحث بهدف إزالة هذه الفجوة.

3. مصادر اختيار مشكلة البحث

تكتسي عملية اختيار المشكلة أهمية خاصة لما سينجم عنها من أمور تتعلق باختيار منهج البحث وأدواته والعينة والطرق الإحصائية المناسبة واللازمة لتحليل البيانات، بالرغم من أن مجالات الحياة مفعمة بالمشاكل التي تتطلب الدراسة.

إلا أن اختيار مشكلة مناسبة للبحث تعتبر من المهام الصعبة التي تواجه الباحث، نظرا لميله في كثير من الأحيان إلى المواضيع المتشعبة أو العامة ظنا منه بانها ستزيد موضوعه قيمة

من الناحية العلمية فيفشل نتيجة لذلك، مما يصعب عليه إيصال البحث إلى غايته النهائية المتمثلة في تقديم تفسيرات علمية للظاهرة المدروسة، لذا يجب على الباحث أن يحدد مشكلة الدراسة بوضوح ودقة وتركيز وان لا يترك الموضوع عاما يحتوي على عدد من المشكلات الفرعية.

ويمكن أن يعتمد الباحث على جملة من المصادر لتحديد مشكلة بحثه نلخصها في الشكل الموالي:

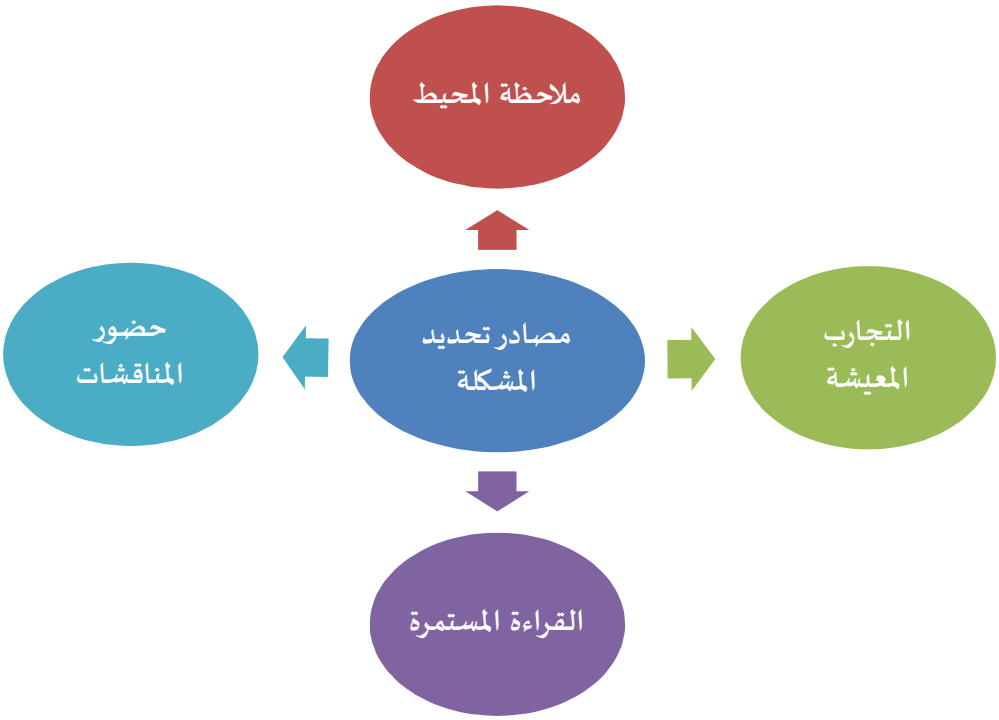

4. شروط صياغة مشكلة البحث

يمكن تحديد أهم شروط صياغة المشكلة في النقاط الموالية:

- أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين: ففي المشكلة "*نشرات الأخبار في التلفزيون والتنشئة السياسية للمراهقين*" هناك متغيران أساسيان الأول نشرات أخبار التلفزيون والثاني يتمثل في التنشئة السياسية للمراهقين، وتحاول الدراسة الكشف على العلاقة بين هذين المتغيرين.

- أن تقع مشكلة البحث في ضمن تخصص الباحث

- أن تكون المشكلة "تطبيقية "مرتبطة بالمجتمع وقضاياه فخدمة المجتمع هي الهدف الأسمى للبحث العلمي، وإذا لم يكن لبحث المشكلة مردود اجتماعي فهي لا تستحق الدراسة.

- أن يتأكد الباحث من أن مشكلة بحثه التي اختارها ليست غامضة أو عامة بدرجة كبيرة.

- أن يختار الباحث مشكلة تتوافر مصادرها ومراجعها العلمية والبيانات الخاصة بها، ويراعي الزمن المحدد للبحث.

- أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانيات الباحث الاقتصادية والاجتماعية.

- أن تكون أسئلة الإشكالية تعبر عن الإشكال الرئيسي.

- أن تكون كل أسئلة الإشكالية واضحة ودقيقة وقابلة للدراسة، سواء نظريا أو ميدانيا.

- أن لا توحي أسئلة الإشكالية بأجوبة مسبقة عن الإشكال.

ولقد لخص Hillway 1964 أهم الأسئلة التي يجب على الباحث أن يجيب عليها قبل أن يستقر اختياره نهائيا على مشكلة معينة فيما يلي:

- هل تستحوذ مشكلة البحث على اهتمام الباحث ورغبته؟

- هل المشكلة المقترحة للدراسة جديدة؟

- هل المشكلة المقترحة صالحة للبحث و الدراسة؟

- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟

-هل يرجى من الدراسة أن تضيف إلى المعرفة العلمية الشيء الجديد؟

- هل تم تناول الموضوع سابقا من طرف باحثين آخرين؟

5. خطوات صياغة مشكلة البحث

أ. **التعريف بالمشكلة**: وفيها يبدأ الباحث بتمهيد دون كتابته تحت عنوان تمهيد، ثم يعرف القارئ بالمشكل وأهمية معالجته.

ب. تحديد المشكلة: وفيه يذكر الباحث ويبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته، وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها، ويشمل هذا التحديد جوانب الدراسة، كما أن هناك تحديدا ثانيا يجب أن يصحب جوانب الدراسة وهو تحديد المجال الزمني والبشري والجغرافي للدراسة.

ج. **صياغة المشكلة:** فبناءا على الجوانب أو الأبعاد التي حددها الباحث والمراد دراستها يقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الأسباب التي أدت إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.

6. مفهوم فرضيات البحث

ذهبت الكثير من التعريفات إلى أن الفرضية عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا تخرج عن كونها نوعا من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة.

والفرضية تعبر عن فكرة تقترح تفسيرا مبدئيا لظاهرة أو مجموعة ضيقة من الظواهر التي لوحظت في العالم الطبيعي، والميزتان الأساسيتان للفرضية العلمية هما قابلية النفي وقابلية الاختبار، والتي تنعكس في عبارة "إذا... إذن" التي تلخص الفكرة وفي القدرة على دعمها أو دحضها من خلال الملاحظة والتجريب والاختبار، تم طرح فكرة الفرضية العلمية باعتبارها قابلة للنفي وقابلة للاختبار في منتصف القرن العشرين من قبل الفيلسوف البريطاني كارل بوبر Karl Popper.[1]

فهي تعبر عن: المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة، والتي تم تحديدها بوضوح، وقد ذكرنا بأن مشكلة البحث تصاغ بشكل سؤال أو أكثر من سؤال وحل هذه المشكلة هي الإجابة عن أسئلة الدراسة، هذه الإجابة هي ما نسميه فرضيات، وهي جهد أساسي لكل باحث علمي. فالفرضية هي:

[1] Rogers, Kara. "scientific hypothesis". *Encyclopedia Britannica*, 4 Jul. 2024, https://www.britannica.com/science/scientific-hypothesis

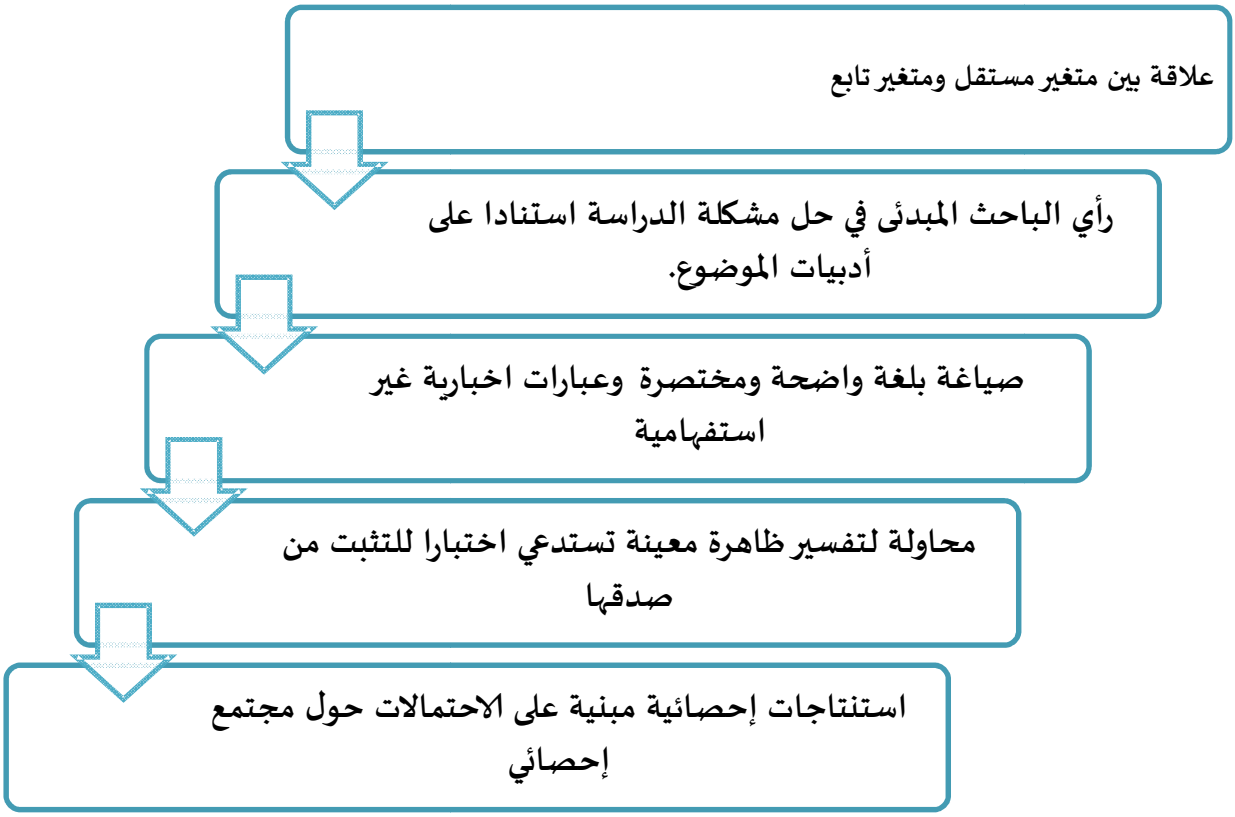

7. أنواع الفرضيات

يتم وضع الفروض بعد أن يكون الباحث قد استند إلى مصادرها وهي:

- البحوث والدراسات والنظريات السابقة التي تعرضت إلى موضوع البحث.

- الملاحظات العامة التي تجمع وتتعلق بموضوع البحث.

- البيانات والإحصاءات التي تم جمعها حول موضوع البحث.

ويمكن تقسيم أنواع الفرضيات على النحو الموالي:

الفرضيات البحثية- الموجهة: يتخذ الباحث فيه قرار بوجود فروق أو علاقة بين متغيرين مع تحديد اتجاه الفروق او نوع العلاقة (موجبة- سالبة).

الفرضيات البحثية-غير الموجهة: يتخذ الباحث فيها قرار بوجود فروق أو علاقة بين متغيرين دون تحديد اتجاه الفروق او نوع العلاقة.

الفرضيات الصفرية: يتخذ الباحث فيه قرار بانعدام الفروق أو أنه لا توجد علاقة بين متغيرين.

8. أهمية صياغة الفرضيات

- توجه جهد الباحث نحو المعلومات والمعطيات ذات الصلة ببحثه.
- تحدد على أساسها الإجراءات التطبيقية المتعلقة بمصادر و أدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية التي يجب على الباحث استخدامها لاختبار الاقتراح المتضمن في الفرضية.
- تفتح مجالات بحث وفرضيات جديدة أي تبرر ضرورة بحوث جديد في نفس الموضوع.
- تحديد مناهج وأساليب البحث اللازم للدراسة ولاختبار الفرضيات.
- تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة المدروسة من خلال تحديد العلاقات بين متغيرات المشكلة.
- تطوير البحث العلمي من خلال الكشف عن مكامن جديدة من الأفكار والفرضيات يمكن دراستها وبالتالي زيادة المعرفة والعلم.
- للفروض دور بارز في تحديد عينة الدراسة، من خلال التحديد الاجرائي للمفاهيم المكونة لمتغيرات الفرضية، فأبعادها ومؤشراتها وفقا لما يتصوره الباحث هي التي تحدد المجال الاجتماعي للبحث.

9. أساليب كتابة فرضيات البحث

تتم كتابة فرضيات البحث العلمي بطريقتين:

طريقة الإثبات: صيغة الإثبات في الفرضيات العلمية تعمل على توضيح العلاقات بين متغيرات مشكلة الدراسة، تؤكد عليها الفرضية وتحددها وترسم العلاقة بين المتغيرات إلى أن يتم اختبارها كما وضحنا.

صيغة النفي: وهي لا تثبت وجود علاقة بين متغيرات المشكلة الخاصة بالبحث العلمي، تنفي العلاقات كلها سواء كانت علاقات سلبية او علاقات ايجابية.

وهناك العديد من الأخطاء الشائعة لصياغة الفرضيات يمكن توضيحها في الشكل الموالي:

المحاضرة الرابعة: اختيار موضوع البحث وضبط العنوان

تمهيد

موضوع البحث وعنوان البحث مفهومان مترابطان ويستخدمهما الطلبة أحيانا بالتبادل، لكن لكل منهما معنى ونطاق مميز، فموضوع البحث هو المفهوم الأوسع للدراسة المقترحة. وهو يوفر محورا شاملا للاستكشاف، ويمكن أن يمتد موضوع البحث إلى مجموعة واسعة من التخصصات، من ناحية أخرى، فإن عنوان البحث هو عبارة محددة وموجزة وجذابة في كثير من الأحيان تصف التركيز والهدف من الدراسة.

ويقصد بموضوع البحث العلمي مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات العلمية، والتي تبدأ بوضع العنوان وضبطه من عدة نواحي لعل أهمها متغيرات البحث والعلاقة بينها، ثم الوصول إلى النتائج العلمية، والتي عن طريقها يتم اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية، كما أن أهم خطوة لنجاح البحث تكمن في انتقاء موضوع جيد وعنوان مضبوط.[1]

إن اختيار موضوع البحث يعد من التحديات الصعبة التي تواجه الطلبة نظرا لما تتطلبه هذه الخطوة من أسس تتمحور حول ضرورة إحاطة الطالب أو الباحث بمختلف الجوانب المعرفية المتعلقة بحقيقة الموضوع، إضافة إلى الإطلاع على مختلف الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع من زاوية معينة حتى يتجنب الباحث خطأ التكرار.

وقد خصصت هذه المحاضرة للإحاطة بأسس اختيار موضوع بحثي جيد وشروط صياغته في عنوان مضبوط.

1. مصادر الحصول على موضوع البحث

من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحث في اختيار موضوع البحث المناسب، نذكر:

- القراءات الواسعة للكتب والمجلات: يمكن للباحث أن يختار موضوع بحثه من خلال اطلاعه المستمر على الكتب والدوريات العلمية التي لها علاقة مع مجال تخصصه.

[1] خليفي د. (2018). إجراءات اختيار موضوع البحث بين ذاتية الباحث ومتطلبات البحث. Cahiers de Traduction, 21(1), 52-55. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/148804

- الدراسات السابقة: لا عيب في أن يعتمد الباحث على البحوث السابقة، ويتطرق إلى مواضيع قديمة طالما أنه يمكن أن يأتي بالجديد وأن يضيف معلومات جديدة ونتائج أدق بفعل توفر إمكانات لم تتح لمن سبقه من الباحثين.
- ملاحظة المحيط: يمكن للطلبة اكتشاف ظواهر ومشكلات تستحق الدراسة من خلال ملاحظاتهم العلمية لبيئتهم سواء كانت مكان الدراسة أو الأماكن العامة التي يعيشون فيها.
- الأستاذ المشرف: يمكن للأستاذ المشرف أن يقترح على الطالب موضوعا لبحثه في حالة عدم اتضاح الرؤيا وتداخل الأفكار في ذهنه.[1]

2. أسس اختيار موضوع البحث

تعد أول المعوقات التي تواجه الباحث هو موضوع البحث المراد كتاباته، ويتحكم في ذلك العديد من المعايير المرتبطة باختيار موضوع البحث، وما ينطوي عليه ذلك في مرحلة موالية تتعلق باختيار وضبط العنوان، ومن ثم تحديد الأهداف، وكذلك وضع الفرضيات والمصطلحات التي يتم تدوينها مع بداية السير في خطة البحث، وكذلك طبيعة مناهج البحث العلمي المستخدمة وطبيعة الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، ومن أبرز العوامل التي تساعد في اختيار موضوع البحث المناسب ما يلي:

- الميول الشخصية:

وتعد من أهم أسباب اختيار موضوع البحث، حيث إن جميع الطلبة والدارسين، يتخصصون في مجال معين، لذا ينبغي أن يكون الدافع في اختيار موضوع البحث هو التخصص، فلا يمكن أن يكون هناك بحث متخصص في الرياضيات قدم من جانب طالب يدرس في قسم العلوم الإنسانية، ومن هذا المنطلق فإن الميول الشخصية النابعة من التخصصية العلمية، هي أهم سبب لاختيار موضوع البحث، ويجب أن يولي لها الباحث أهمية بالغة لخروج البحث بالفائدة المرجوة منه.

[1] شرابشة ر., & بوفريدة ع. ا. (2022). كيفية اختيار وتحديد عنوان بحث علمي. Sciences of sport performance, 4(2), 75-89. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/209256

المجال الزمني للبحث

في الغالب تلزم الجامعات الباحثين أو الدارسين بوقت معين من أجل إعداد البحث، لذا ينبغي على الباحث اختيار موضوع البحث العلمي الملائم للوقت الزمني المحدد، حتى لا يحدث أي تأخير عن الموعد المحدد، بالإضافة إلى تدوين جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع دون إغفال لأي منها.

على سبيل المثال لا يمكن أن يختار الباحث موضوع عن القصور في تدريس اللغات بمعهد اللغات، والمدة المحددة له أسبوعان على الأكثر، فإن هذا العمل ضخم ويتطلب مدة زمنية كبيرة.[1]

توافر المصادر والمراجع

وهي جانب مهم من أجل اختيار موضوع البحث، حيث تعد المصادر والمؤلفات طريق الباحث العلمي من أجل الحصول على المعلومات التي سوف تفيده في خطوات البحث، والتي تتمثل في إجراء الرسائل والدراسات، ومن المهم أن تتوافر المادة العلمية التي تثري بيئة البحث، بالإضافة إلى المعلومات المسبقة التي يمتلكها الباحث، وفي النهاية يظهر منتج جديد نتيجة التفاعل المعلوماتي لدى الباحث، لذا فمن المفضل أن تكون هناك دراسات تمثل حجر الزاوية لبناء خطة البحث.

إمكانية إجراء الميدانية

تعد سهولة القيام بالدراسات الميدانية أحد أسباب اختيار موضوع البحث، ومن المفضل أن تكون الدراسات الميدانية بسيطة ولا ينطوي عليها أي مخاطر بالنسبة للباحث أو مجموعة المبحوثين، فالعلم وجد لفائدة الإنسان بوجه عام وليس الإضرار به، ما عدا بعض الحالات النادرة التي تتطلب بعض المجازفة، جازف، وذلك من أجل إجراء بعض الأبحاث المرتبطة بإيجاد وسائل علاجية لبعض الأمراض التي استعصت على العلماء.

[1] Stephen Bannah (2023). A Quick Guide to Selecting an Excellent Research Topic and Project Title. Authoraid. https://www.authoraid.info/en/news/details/1903/

النفقات المالية

وهي أحد العوامل المؤثرة في اختيار موضوع البحث، حيث إن لكل باحث حدود معينة في النفقات المالية، فعلى سبيل المثال لا يمكن لباحث مبتدئ ولا يمتلك العباءة المالية المناسبة أن يقوم بطرح موضوع يتطلب نفقات كبيرة وتنقلات بين مدن ومساحات جغرافية شاسعة.

كما يجب على الطلبة أثناء اختيارهم لموضوع البحث مراعاة ما يلي:

- يجب على الباحث أن يبتعد عن كافة الأبحاث العلمية الغامضة، والتي من الصعب أن يجد مصادر ومراجع كافية لها، والتي يصعب فهم الفكرة الرئيسية منها.

- الابتعاد عن اختيار مواضيع شاملة، بل عليه أن يقوم باختيار جزء من موضوع ضخم، وذلك لكي يعطي هذا الجزء حقه من الدراسة، ولكي لا يتشتت.

- يجب على الباحث أن يبتعد عن الموضوعات الصغيرة والضيقة، والموضوعات المستهلكة.

- يجب على الباحث أن يحرص على الابتعاد عن اختيار مواضيع تدور حولها مشاكل عديدة، وذلك لكي لا يتعرض لأي ضغوطات.

- أن يكون الموضوع حديث: يجب على الباحث أن يقوم باختيار موضوع جديد وغير مدروس من قبل، وذلك من أجل تقديم فائدة للعلم.

3. صياغة عنوان البحث:

لعل من أهم المشكلات التي تواجه الباحث في بداية حياته الأكاديمية هي اختيار عنوانا لبحثه وهنا يتطلب منه أولا أن يحدد المجال الذي سيكتب فيه ثم يتفرغ للقراءة في هذا المجال حتى تكون لديه المعلومات الكاملة عن الموضوع بعد انتهاء الباحث من اختيار وتحديد مشكلة بحثه يجب عليه أن يختار عنوانا لهذه المشكلة، ويعد اختيار عنوان جيد ومناسب للبحث من أهم الخطوات المنهجية في مجال إعداد البحوث العلمية، وفي هذا الصدد يجب أن يراعي الباحث شروط عنوان البحث الجيد والتي تتمثل فيما يلي:

- أن يحقق العنوان أهداف البحث وفرضياته

- أن يغطي جوانب البحث وعناصره ومتغيراته المستقلة والتابعة
- أن يكون هذا العنوان موجزا بقدر المستطاع، دون اختصار مخل آو إطالة غير مبررة بحيث لا تتجاوز كلمات العنوان 15 كلمة فقط لأن الإيجاز يؤدي إلى ذهاب المعنى فمثال لو اختار الطالب عنوان لبحثه الوعي المعلوماتي فإن العنوان موجز لدرجة كبيرة ولا يعكس أهداف البحث وفرضياته لذا فأن هذا العنوان سيكون 'قياس الوعي المعلوماتي لدى طلبة العلوم الإنسانية بالمركز الجامعي بريكة) حتى يكون مناسبا.
- مراعاة سلامة الصياغة في كتابة العنوان، والدقة في التعبير، والاختيار الدقيق لكافة ألفاظه وكل مكوناته.
- أن يكون واضحا مفهوما غير مبهم أو غامض.
- أن يكون شيقا يجذب قارئه.
- تبدأ عناوين البحوث التجريبية بكلمتي اثر وفاعليه حيث تستخدم كلمة اثر في حالة استخدام نماذج أو أساليب او استراتيجيات تدريسية مثل اثر أسلوب الحوار التعليمي في التحصيل لدى طلبة معهد العلوم الإنسانية، في حين تستخدم كلمة فاعليه عند تطبيق البرامج التعليمي من أجل التدريب مثل: فاعلية برنامج تعليمي محوسب قائم على المنحى التكاملي في تحصيل مادة اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي ولا تستخدم مثل هذه الكلمات في البحوث الوصفية.
- أن يتجنب العمومية وان يكون أكثر دقه وتحديدا في صياغته.[1]

[1] Chikwe, Christian K (2020) Guidelines for Choosing a Good Research Topic in Education. INTERNATIONAL JOURNAL OF INNOVATIVE RESEARCH & DEVELOPMENT. DOI No. : 10.24940/ijird/2020/v9/i12/DEC20037

المحاضرة الخامسة: خطة البحث ومكوناتها

تمهيد

يعتبر البحث جيدا كلما تم التخطيط له بشكل جيد، وفي العديد من الحالات تسفر بعض البحوث عن نتائج لا فائدة منها، لأن الباحث قد بدأ عمليات بحثه بالتردد على المكتبات وإجراء الملاحظات أو جمع البيانات دون ربط ذلك كله وفق خطة واضحة للبحث.

ولا تقتصر خطة البحث الجيد على فهم أبعاد المشكلة فقط، بل يجب أن تتضمن التفاصيل الدقيقة للبحث من النواحي النظرية والتطبيقية.

لذلك خصصت المحاضرة الخامسة لشرح كيفية بناء خطة بحث جيدة مع توضيح أهم مكوناتها.

1. مفهوم خطة البحث

إن خطة البحث ترشد الباحث إلى موقع بحثه وحدوده والأدوات التي سيستخدمها، وتقدر له تكلفة البحث ومدته الزمنية ليس هذا فحسب بل إنها ترشده إلى المشكلات التي قد يصادفها بحيث يضع لها كامل الاحتياطات.

فخطة البحث أو مقترح البحث هي وصف تفصيلي للدراسة، ويتم تصميمها لمحاولة معالجة مشكلة معينة، وتتضمن تحديد واضح للمشكلة وفروض البحث المطلوب اختبارها وتحديدا مفصلا لمختلف مكونات البحث بالإضافة إلى ضبط الإجراءات التي سوف تستخدم في جمع المعلومات وتحليلها، وذلك من أجل توزيع الوقت على كل الخطوات الرئيسية.

وتعرف على أنها مشروع عمل أو خطة منظمة تجمع عناصر التفكير المسبق اللازمة لتحقيق الغرض من الدراسة، وهي التصور المستقبلي المسبق لطريقة تنفيذ البحث وجمع المادة العلمية، وطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ. وهي الخطوات شبه التفصيلية والقواعد التي سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث.[1]

[1] أحمد إبراهيم خضر (2013). خطة البحث : تعريفها، أهدافها، عناصرها، شكلها، أدلة جودتها. الألوكة.

وتعرف عل أنها تقرير واف يكتبه الباحث بعد استكمال الدراسات الأولية في المجال الذي اختار فيه مشكلته، ويوضح هذا التقرير أهمية المشكلة والجهود التي بذلت في مواجهتها والدوافع التي دفعت الباحث لاختيارها كما يحدد التقرير مشكلة البحث ويعين أبعادها وحدودها ومسلماتها وفرضياتها وإجراءاتها ، وتشكل الخطة إطار لتقويم الدراسة بعد انتهائها. فالخطة تقرير يعطي الباحث صورة عن مشكلة بحثه ويعطي الصورة نفسها للقارئ.

2. أهداف بناء خطة البحث

تساهم خطة البحث في تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمها:

- تساعد الباحث على التفكير في أوجه البحث المختلفة، لأن كتابة الخطة على الورق تجبر الباحث على ترتيب عناصر موضوع بحثه بشكل واضح ومتسلسل.
- خطة البحث المكتوبة بدقة تساعد الباحث في تقويم دراسته المقترحة، فقد يقع الباحث في خطأ فهم الموضوع بطريقة مغايرة لكن بعد ضبط الخطة تتضح جودة الموضوع المدروس من عدمها.
- تعتبر الخطة بمثابة المرشد أو الدليل الذي يهتدي به الباحث عند اجراء الدراسة، كما تساعده في مواجهة المواقف غير المتوقعة، وهناك العديد من العقبات التي يصادفها الباحث والتي يمكن تجاوزها وتفاديها عن طريق التخطيط الجيد للبحث.
- تساهم خطة البحث في قدرة الآخرين على تقويمها (المشرف مثلا)، وبالتالي قدرتهم على تقديم الاقتراحات والتوجيهات التي قد تؤدي إلى تطوير أو تعديل مشكلة البحث المقترحة.
- تساعد خطة البحث الجيدة في توفير النفقات وتوفير الوقت، كما تساهم في تقليل الأخطاء.

3. اعتبارات عامة لبناء خطة البحث

عند قيام الباحث بالتخطيط لأي دراسة وجب عليه مراعاة عدة اعتبارات مرتبطة بالبحث العلمي، ويمكن تلخيص هذه الاعتبارات في النقاط الموالية:

- **أخلاقيات البحث**: تشمل ضرورة عدم إيذاء العينة المدروسة بأي طريقة سواء بدنيا أو نفسيا، فإذا كانت هناك مخاطرة معينة على أفراد العينة وجب إعلامهم بطبيعتها، وأن تؤخذ

موافقتهم عليها أو موافقة أولياء أمورهم، كما أن جمع البيانات والمعلومات عن أفراد العينة دون موافقتهم يعتبر عملا مخل بأخلاقيات البحث، كما أن المعلومات المجمعة تعتبر سرية وتخصص فقط لأغراض البحث، وقبل كل ذلك يجب أن يمتاز الباحث بالصدق والأمانة العلمية إذ أن تزييف البيانات أو فبركتها يعتبر عملا منافيا لأخلاقيات البحث.

- **التعاون وتشاطر المعلومات**: فمن النادر إجراء دراسة دون تعاون مجموعة من الأفراد أو الهيئات، وأول خطوة لاكتساب التعاون هي إتباع الإجراءات الرسمية، ويجب على أي باحث إقناع المسؤولين بهدف البحث والقيمة المضافة منه ومحاولة إشراكهم فعليا في بعض الإجراءات المعينة.
- **تدريب الأفراد**: عند التخطيط للبحث يجب على الباحث أن يقرر من سيقوم بتنفيذ بعض الخطوات، فأي فرد يقوم بمساعدة الباحث يجب توعيته وإرشاده، وفي بعض الحالات وجب تدريبه على طبيعة المهام الموكلة إليه.
- **الاهتمام بالمراجعة اللغوية**: يجب على الباحث عند إعداد خطة البحث أن يهتم بطريقة صياغة البحث أو الرسالة العلمية من الجانب اللغوي، لضمان خلو البحث من الأخطاء الإملائية والنحوية وأخطاء التعبير، حيث إن وجود مثل هذه الأخطاء قد يجعل من القارئ يشكك في المحتوى العام.
- **الاهتمام بعلامات الترقيم**: من بين الأمور المهمة عند إعداد خطة البحث ما يتعلق بعلامات الترقيم، حيث ينبغي إدراجها بأسلوب منضبط في جميع أجزاء البحث ومن أشهرها: الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، وعلامة التعجب، والنقطتان، والأقواس، وأدوات الاستفهام... إلخ.
- **الاهتمام بتوثيق المراجع**: تلعب المراجع دورا مهما في البحث العلمي، ومن خلالها يستطيع الباحث أن يجد لنفسه كما كبيرا من المعلومات بما يساعده على فهم مختلف جوانب الموضوع، غير أن ذلك يتطلب أمانة علمية، بمعنى أن يشير الباحث لمؤلفي تلك المراجع، من خلال التوثيق بشكل صحيح، ويوجد طرق متنوعة لتوثيق الأبحاث، ومن بين ذلك طريقة APA، وطريقة MLA، وغيرهما.

4. مكونات خطة البحث

يتضمن المشروع المقترح لخطة البحث عادة المكونات التالية :

ـ عنوان البحث.

ـ مقدمة البحث، وتتضمن ما يلي :

* صياغة مشكلة البحث — Statement of the Problem
* مراجعة الدراسات المرتبطة — Review of the Literature
* صياغة الفروض — Statement of the Hypotheses

ـ منهج البحث، ويتضمن ما يلي :

* العينة — Sample
* الأدوات — Instruments
* التصميم — Design
* الإجراء — Procedure

ـ تحليل البيانات — Data Anlysis

ـ جدول الوقت — Time schedule

ـ الميزانيـة (إذا تطلب البحث ذلك) — Budget

المحاضرة السادسة: الدراسات السابقة

تمهيد

عند توصل أي باحث إلى مشكلة بحثية مناسبة ويقوم بتحديد أهم مصطلحاتها ومتغيراتها، فإن الخطوة الموالية هي مراجعة الدراسات السابقة أو أدبيات الموضوع، ويمكن القول أن مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة أمر مهم ويستدعي بذل جهد كبير من طرف الباحث، والوظيفة الرئيسية لمراجعة هذه الأبحاث هي تحديد ما سبق إتمامه فيما يتعلق بمشكلة البحث، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام الباحث لتصميم بحثه بشكل جيد.

ويجب على كل باحث أن يبين بأنه على ألفة بالمعرفة السائدة في مجال بحثه، كما يجب أيضا توضيح بعض الجوانب التي مازالت مجهولة وغير معروفة أو لم تختبر بعد، ونظرا لأن البحث الجيد يبنى على المعرفة السابقة فأن هذه الخطوة تساعد على عدم تكرار نفس البحوث.

لذلك خصصت المحاضرة رقم 06 للتعريف بالدراسات السابقة وتوضيح أسس كتابتها.

1. مفهوم الدراسات السابقة

الدراسات السابقة تعني دراسة نفس المتغيرات التابعة والمستقلة، شرط أن تكون هناك مبررات لإعادة دراسة تلك المشكلة كأن تكون مضت عليها ما لا يقل عن خمسة سنوات واستجدت اختبارات أو ظروف أخرى استدعت دراسة نفس المشكلة. أو اختلاف العينة أو الظروف المكانية.شرط ان توجد تبريريات لإعادة دراسة تلك المشكلة .

ويقصد بالدراسات السابقة البحوث العلمية والدراسات التي سبق وأن أجراها الباحثون في موضوع الدراسة أو موضوعات مشابهة له، حيث تعتبر أهم مصادر الحصول على المشكلات البحثية هي قيام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة في نفس موضوع بحثه.

وتعرف بأنها الكتب أو المؤلفات التي تطرقت لموضوع البحث أو أحد الجوانب الهامة به، والهدف من الاطلاع عليها الحصول على معلومات وبيانات لتعزيز محتوى البحث، وفي الوقت نفسه التوصل لنتائج جديدة لم يصل إليها السابقون، ونقد تلك الدراسات في حالة وجود سلبيات بها.

كما تعرف الدراسات السابقة على أنها البحوث التي تم إنجازها في العديد من مجالات البحث العلمي سواء كانت في الجامعات أو المراكز البحثية المتعددة أو من خلال المؤتمرات أو الندوات العلمية.

وتعمل الدراسات السابقة على إثراء البحث بالمعلومات، كما أنها توفر الوقت والجهد للباحثين لأنها تقدم لهم معلومات جاهزة، وإجابات عن مجموعة كبيرة من الأسئلة التي تدور في أذهانهم.

2. أهمية الدراسات السابقة

يمكن تلخيص أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي على النحو الموالي:

- تدل الباحث على المشكلات التي تم انجازها من قبل أو المشكلات التي مازالت في حاجة إلى دراسة أو بحث..
- تعين الباحث على استخدام أساليب جديدة لمعالجة مشكلة البحث.
- تقدم للباحث مصادر متنوعة للبيانات، أو جهود بحثية قيمة لم يسبق للباحث معرفتها.
- تساعد الباحث في اكتساب رؤية بحثية ذات منظور تاريخي لمعرفة كيف كانت المعالجات السابقة للمشكلات المرتبطة بالبحث.
- تساعد في رسم خطة البحث وتحديد الإجراءات ووسائل القياس المناسبة، وتفادي الأخطاء التي تكون قد حدثت في الدراسات السابقة، والإفادة من خبرات الباحثين السابقين.
- تفيد الباحث في ضبط فروضه، كما تفيده كثيرا في مناقشة نتائج بحثه في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وما إذا كانت قد اتفقت أو تعارضت مع نتائج هذه الدراسات، وبالتالي يمكن معرفة أسباب الاتفاق أو التعارض.
- تساهم في تنمية المهارات البحثية بصفة عامة.

3. أسس عرض الدراسات السابقة

هناك بعض المعايير والأسس التي يجب إتباعها في عرض الدراسات السابقة واختيارها منها:

- ✓ أن تقدم الدراسات العربية على الدراسات الأجنبية.
- ✓ أن ترتب الدراسات تبعا للبعد الزمني من الحدث إلى الأقدم.
- ✓ أن يتم سرد الدراسة بشكل موجز مع ذكر:

  - عنوان الدراسة واسم الباحث والسنة التي أجريت فيها والمكان.
  - أهداف الدراسة، والعينة والمنهج المتبع.
  - الوسائل الإحصائية التي استخدمت في معالجة بياناتها، والنتائج التي توصلت إليها وأهم مقترحاتها.

- ✓ أن تكون الدراسة التي يتم عرضها وثيقة الصلة في موضوع الدراسة الحالية وان تقدم خدمة للبحث والباحث في مجال تصميم البحث وإجراءاته وتوثيق نتائجه.
- ✓ أن لا يكتفي الباحث بمجرد عرض الدراسة وإنما عليه مناقشتها تصميما وإجراءات ونتائج وتبيان نقاط القوة والضعف فيها ونقاط الاختلاف والاتفاق من دراسته.

4. انعدام الدراسات السابقة

يبذل الباحث الجيد قصار جهده للوصول إلى الدراسات السابقة، غير أن خصوصيات بعض المواضيع تجعل من تحقيق هذا الإجراء أمر غاية في الصعوبة، فبعض المواضيع والمشكلات تعرف ندرة في تناولها.

لذلك وجب التنبيه على أمر مهم وهو أن الباحث عليه تفادي قدر الإمكان استخدام عبارات مثل "لا توجد دراسات سابقة"، "تنعدم الدراسات السابقة في هذا الموضوع"، وغيرها من العبارات التي تفيد هذا المعنى.

ومن ثم وجب بذل جهد أكثر في عملية البحث حول خلفية المشكلة والمشكلات المرتبطة بها على النحو الموالي:

الخلفية العامة الموضوعية والنظرية: حيث يمكن الاطلاع على المواضيع القريبة من موضوع بحثه، مثلا موضوع الانحراف يبحث عن دراسات في مواضيع: العنف، العدوان، الضبط الاجتماعي ...

الخلفية الزمانية: يتجه الباحث للبحث في حدود الأحداث السابقة للفترة الزمنية التي يريد الباحث دراستها.

الخلفية المكانية: تكوين فكرة عامة عن تطور المشكلة في المجتمعات المماثلة والقريبة ثم البعيدة عن المجتمع قيد الدراسة.

الخلفية اللغوية: من خلال البحث عن الموضوع بلغات مختلفة وعدم الاكتفاء باللغة العربية فقط.

المحاضرة السابعة: الإطار النظري وتحديد مصطلحات البحث

تمهيد

يعتبر الإطار النظري بمثابة المكوّن الرئيسي للأبحاث والرسائل العلمية، ودونه لن يكون هناك بحث علمي من الأساس، ويعد ثاني عناصر البحث العلمي بعد الجانب المنهجي.

ومن خلاله يقوم الباحث بشرح التدخلات والعلاقة التي ترتبط بالظاهرة المدروسة، والتي لها أهمية بالنسبة للبحث العلمي، ويعتبر بمثابة متن البحث أو عموده الفقري حيث يعتمد على الأدبيات أو الكتب التي تناولت موضوع البحث بشكل نظري، و لا يوجد عدد محدد من الفصول لكتابته فقد يكون فصلين أو ثلاثة أو أكثر حسب طبيعة كل بحث..

من جانب آخر نعم أنه لكل فرع من فروع المعرفة مصطلحات خاصة به، تستخدم في وصف وتلخيص الملاحظات والمؤشرات التي يصل إليها الباحثون في هذا الفرع العلمي، وقد يستخدم الباحث اللغة العادية التي نستخدمها في حياتنا اليومية، ولكنه كثيرا ما ينسب لبعض المصطلحات العلمية مفاهيم خاصة وجديدة ليست مألوفة في اللغة العادية.

وتعتبر هذه المفاهيم المادة الخام التي يستخدمها الباحثون للتعبير عن مشاهداتهم ونظرياتهم، وبدون هذه المفاهيم يصعب التفاهم بين البشر لاستحالة اتفاقهم على معاني الكلمات التي يستخدمونها في التواصل بينهم.

وقد خصصت المحاضرة رقم 07 للتعريف بالإطار النظري للدراسة وتوضيح خطوات بنائه، وأيضا للتعريف بمصطلحات الدراسة وأهميتها في البحث.

1. مفهوم الإطار النظري للدراسة

يعرف على أنه كافة الأبحاث النظرية التي تستند إلى مصادر جاهزة للمعلومات والبيانات والمقتنيات المكتبية الموثقة بأشكال عديدة ويتضمن ذلك الآراء والوجهات الفلسفية والفكرية وغيرها من محاولات التنظير العلمي المجرد. ويشير بالجانب النظري أيضا إلى اختيار نظرية معينة أو مجموعة من المفاهيم أو القوانين يتم من خلالها صياغة وحل المشكلة.

كما يعرف على أنه الأساس الذي يبنى عليه كل البحث وليس الخلفية النظرية أو التأهيل العلمي لموضوع البحث كما يعتقد خطأ الكثير من الباحثين، كما يقصد به البناء أو الهيكل للفكرة أو الظاهرة المراد بحثها. فهو يشرح أو يحدد التداخلات والعلاقات ذات الصلة بالفكرة أو الظاهرة.

وتعتبر الدراسات السابقة جزء لا يتجزأ من الإطار النظري للدراسة، فعندما يقرر الباحث أن يبحث في موضوع معين فلا بد له من الاطلاع على الدراسات السابقة وتلخيصها ومعرفة أوجه الاستفادة منها من الناحيتين النظرية والميدانية، على أن تكون منسجمة مع موضوعه.

1.1. أهمية الإطار النظري

يمكن تلخيص أهمية الإطار النظري في البحث العلمي على النحو الموالي:

- يلعب دورا كبيرا في ابتعاد الباحث عن فخ السرقة العلمية أو الوقوع في الانتحال.
- يحدد طبيعة الأسئلة البحثية و الطريقة التي تصاغ بها.
- يحدد الطريقة التي تعرف بها المفاهيم والعمليات في البحث.
- يساعد في عرض المصطلحات التي ترتبط بهذا البحث بطريقة سلسلة.
- يقود عمليات التحليل وكتابة النتائج.
- يعد بمثابة العمود الفقري للبحث حيث يحتوي علي المادة العلمية التي يقوم الباحث بجمعها وترتيبها في فصول ومباحث يوضح من خلالها متغيرات الدراسة من حيث مفهومها ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها والنظريات التي تفسرها.

2.1. خطوات إعداد الإطار النظري للدراسة

هناك مجموعة من الخطوات التي ينبغي علي الباحث إتباعها لضمان إعداده بشكل جيد وتشمل:

- الحرص علي جمع المادة العلمية وثيقة الصلة بموضوع الدراسة.
- تنظيم المواد المختارة عن طريق تطوير المواضيع الفرعية والتأكد من ترتيب المواضيع.

- الإهتمام بتوثيق المحتوي بطريقة صحيحة.
- يجب علي الباحث أن يركز بشكل كبير على موضوع بحثه، لتضيق دائرة البحث.
- إعادة كتابة محتوى البحث بصورة أكاديمية مع التأكد أنه مترابط مع موضوع الدراسة.
- قراءة المواد المختارة بدقة وتقييمها ومراجعة ما تم كتابته والتركيز على التحليل، وليس الوصف.

3.1. مكونات الإطار النظري

تعد المفاهيم المكون الأساسي للإطار النظري، بالإضافة إلى التعريفات والأدبيات السابقة والنظريات السابقة، أي يمكن القول بأن مكونات الإطار النظري هي كل الجهود السابقة في مجال معرفي معين، ويجب أن يظهر الإطار النظري شرحا للنظريات والمفاهيم ذات الصلة بموضوع البحث، والتي تتعلق بالمجالات الأوسع للمعرفة التي يتم النظر فيها.

غالبا ما يكون بناء الإطار النظري أمرا صعبا، ويجب مراجعة الدراسات والكتب ذات الصلة بالنظريات والنماذج التحليلية. كما يجب أن يعتمد اختيار المعلومات على مدى ملاءمتها وسهولة تطبيقها وقوتها التفسيرية.

2. مفهوم مصطلحات الدراسة

يستخدم الباحث عادة مجموعة من المصطلحات التي قد يسيء البعض فهمها بغير الدلالة المقصودة بالدراسة، وفي أحيان كثيرة قد تتعدد معاني هذه المصطلحات في المجال الذي تقع فيه مشكلة البحث، ولهذا يلجأ الباحثون إلى تحديد مفاهيم ذقيقة لهذه المصطلحات بدلالة أهداف الدراسة وإجراءاتها.

ويمكن القول أن المقصود بتعريف المصطلح هو اعطاء معنى لكلمة معينة، وهذا التعريف يبين كيفية استخدام المصطلحات في دراسة معينة، ويجب أن يركز الباحث في تعريف مصطلحاته على الوضوح والدقة وعلاقته بالتعريفات الأخرى في الدراسة، ودرجة قبوله في أوساط المجتمع العلمي.

وتعرف على أنها المفاهيم التي يقوم الباحث بوضع مجموعة من التعريفات لها داخل خطة البحث، وذلك لتفادي الخلط بين المصطلحات وتحديد خط سير الدراسة.

كما تعني تعريف المصطلحات التي يمكن اساءة فهمها، أو فهمها على نحو مغاير لما يريده الباحث.

1.2. التعريفات النظرية والتعريفات الإجرائية

يمكن تعريف مصطلحات الدراسة بطريقتين:

أولا: قد يعرف مصطلح ما بكلمات أخرى مثل ماهو وارد في القواميس، كأن نعرف الذكاء مثلا بأنه القدرة على حل المشكلات أو القدرة على التعلم أو التفكير، وهذا هو أكثر أنواع التعريفات انتشارا ويطلق عليه التعريفات اللغوية أو التعريفات النظرية، ولابد عن تعريف مصطلح أن نبدأ بالتعريف النظري حتى يكون أساس للتعريفات الأخرى.

ثانيا: قد نعرف مصطلح بأن نذكر الأفعال أو السلوك الذي يعبر عنه، مثل أن نعرف الذكاء عند الأطفال بأن طفل السابعة الذي يستطيع قراءة قصة بشكل جيد يعتبر طفل ذكي، وان لم يستطع قراءتها اعتبرناه طفل غير ذكي، وبمعنى آخر فإن هذا التعريف سلوكي ويمكن ملاحظته بشكل مباشر، أي قابل للقياس، وهذا ما يطلق عليه التعريف الاجرائي.

وحتى يكون التعريف ذا معنى من الناحية العلمية يجب أن يكون جزءا من الاطار النظري الذي يتبناه الباحث، ويجب على الباحث أن يتوقف عن تعريف المصطلحات عندما يرى أنه لا يوجد أي غموض فها، أو أنه لا يوجد تعارض بين المصادر حول المصطلح الذي يقوم بتعريفه، وبمعنى آخر يمكن اعتبار أن المصطلح قد عرف بشكل كافي عندما يجد الباحث أن الباحثين الذين يستخدمون هذا التعريف متفقون على معناه.

2.2. أهمية تعريف مصطلحات الدراسة

تكمن أهمية التعريف بمصطلحات الدراسة في النقاط الموالية:

- تجنب إساءة الفهم لبعض المصطلحات: قد يساء فهم معنى مصطلح معين من مصطلحات البحث العلمي نتيجة عدم الوضوح، أو بسبب التشابه بين ذلك وبين مفردات علمية أخرى، وتظهر أهمية تعريف مصطلحات البحث العلمي في تجنب الجدل نتيجة عدم الفهم بشكل سليم.

- تحديد الباحث لوجهة نظره وبكل دقة: إن وضع تعريف لمصطلحات البحث العلمي يساهم في توضيح وجهة النظر التي يتبنّاها الباحث من خلال دراسته، وهو ما يساهم في وضوح الرؤية، حيث أن إهمال تعريف مصطلحات البحث، يؤدي إلى توجهات مختلفة في التفسير من جانب القراء.
- اتخاذ التعريفات كقاعدة عامة لتفصيل البحث: بعد أن يضع الباحث تعريفا لمصطلحات البحث ينبغي أن يسير في نفس إطار ذلك، من أجل تحقيق مبدأ الوحدة والموضوعية، حيث أن الباحث سيقوم بتوظيف هذه المصطلحات بشكل متكرر في دراسته، ومن المهم أن يكون لكل مصطلح نفس المعنى في مختلف مواضع توظيفه.

3.2. موقع تحديد المصطلحات في البحث العلمي

يستطيع الباحث أن يجمع أهم المصطلحات العلمية التي سوف يتكرر إستخدامها في البحث والتي تمثل تلك المصطلحات الهامة في الكثير من أجزاء البحث مثل متغيرات البحث و الإجراءات العلمية، ثم يضعها في بداية البحث وتحديدا بعد الجزء الخاص بكتابة أهداف البحث وأهميته، حيث يمكن أن يطلع عليها القارئ قبل الدخول في إجراءات البحث الهامة.

كما يجب على الباحث أن يستخدم اللغة العلمية المتخصصة والتي يمكن أن تنبئ عن مهارات الباحث وخبراته، ولكن جيب أن يوازن الباحث بين استخدام اللغة العلمية المتخصصة ووضوح مصطلحات البحث ويقدم تعريفا إجرائيا واضحا ومختصرا بحيث يكون مؤدي للأغراض البحثية دون التطويل المبالغ فيه.

المحاضرة الثامنة: الاقتباس مفهومه وطرقه وشروطه

تمهيد

ينطلق البحث العلمي من مرتكزات مضبوطة في أي تخصص معتمدا بذلك على أسس منهجية وقواعد الإحالة أو الاقتباس، لأنه بدون هذا الأخير لا يمكن تحرير البحث ولا يمكن الانطلاق من العدم في نفس الوقت، وبالتالي تتحقق معه النزاهة العلمية من جهة والمحافظة على ما توصل إليه الآخرين من حقائق من جهة أخرى، وهو ما يستبعد السرقة العلمية.

ويعني الاقتباس الاستفادة من المعلومات التي يتضمنها مصدر معين ، يرى الباحث أن لها علاقة بموضوع بحثه ، وأن من المفيد الاستشهاد بها بما يحقق تراكم المعرفة التي هي أحد خصائص البحث العلمي.

وتتوفر العديد من الطرق يمكن للباحث من خلالها أن يستفيد من الإنتاج الفكري المتمثل في الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع بحثه فعليه إدراج ما استفاد منه بإحدى طرق الاستشهاد المرجعي أو الاقتباس.

1. مفهوم الاقتباس

تعني كلمة الاقتباس: "التزود والإفادة "، ويعرف الاقتباس في البحث العلمي بأنه: "نقل بعض النصوص عن الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر، من أجل التأكيد على فكرة معيّنة أو نقدها نقدا موضوعيّا، والوصول إلى الجديد في التخصص ذاته"، وعرف بعض الباحثين الاقتباس في البحث العلمي بتعريف موجز بأنه: "التزود بالمادة العلمية من مصادرها الأصلية".

ويقصد بالاقتباس كل ما ينقله باحث عن آخر، ويعرف بأنه استعانة الباحث بآراء وأفكار غيره من المؤلفين والكتاب، وهو من الأمور المهمة التي يجب أن يوليها الباحث الاهتمام الكافي، والاقتباس هو أحد وسائل جمع البيانات والمعلومات من خلال أخذ المقتطفات

والأفكار من المصادر والمراجع المتوفرة حول موضوع البحث، ويكون ذلك إما بنقل هذه الأفكار حرفيا أو الاستفادة من الفكرة ليتم صياغتها بأسلوب الباحث بعد فهمها.[1]

فالباحث لا يمكنه الاعتماد على نفسه في الإتيان بأفكار جديدة وإنما يستعمل ما وصل إليه الباحثين ومن أهمية الاقتباس نذكر:

- إضفاء الطابع العلمي على البحث.

- الاستفادة من آراء ومعلومات الباحثين.

- الاعتماد على النقد للأفكار السابقة وهو ما سيعطي للبحث قيمة.

- التأكيد على الصفة الاستمرارية والتجديد للبحث العلمي.

ومن شروط الاقتباس:

- أن يكون بطريقة صحيحة ووفقا للقواعد العلمية.

- عدم الإكثار منه وخاصة الاقتباس المباشر، إذ يرى الكثيرين أن نسبة الاقتباس يجب أن لا تتجاوز 15% وان لا تتجاوز نسبة 5% من المرجع الواحد.

- الاقتباس الحرفي لا يتجاوز ستة اسطر.

- الحفاظ على أفكار الآخرين بشكل دقيق في حالة الاقتباس غير المباشر؛

- يتم التعقيب والنقد لأفكار الآخرين المقتبس منها.[2]

2. أنواع الاقتباس

يأخذ الاقتباس الأنواع الموالي:

[1] العساف ، أحمد عارف و الوادي ، محمود (2015) منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإدارية (المفاهيم والأدوات) ، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

[2] النجار، فايز جمعة ، وأخرون (2017) أساليب البحث العلمي – منظور تطبيقي ، ط 4 ، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع ،

الاقتباس الحرفي: يقتبس الباحث معلومات بنصها الكامل، فيوردها كاملة دون تدخل منه، وهو يكون قد نقل فكرة المؤلف وكلماته وهو ما يطلق عليه الاقتباس الحرفي أو الاقتباس المباشر. وهنا فإن الباحث يحافظ على النص دون تغيير، خشية أن يؤدي التدخل فيه إلى تحريف المعنى، ومن أمثلة النصوص المقتبسة حرفيا:- القرآن الكريم _ الأحاديث النبوية _ تعبيرات ذات أهمية (خطب الزعماء_ نص يتميز بحساسية معينة - النصوص القانونية) .

وإذا كان النص طويل (يزيد عن 5 أسطر) يمكن تمييزه من خلال كتابة النص بخط أصغر ومسافة أقل بين السطور وترك مسافة أكبر على الجانبين وعدم استخدام الأقواس.

اقتباس المعنى: أو الاقتباس غير المباشر، حيث يقوم الباحث بتلخيص النص أو اختصاره، فيستفيد من فكرة المؤلف ويعيد صياغتها بكلماته وهو ما يطلق عليه الاقتباس غير المباشر، فالباحث في هذه الحالة يعبر عن أفكار المؤلف الأصلي بكلمات وتعبيرات جديدة، بشرط عدم تحريف المعنى الذي قصده الباحث الأصلي.[1]

3. طرق التوثيق

بداية يمكن تعريف الهوامش على أنها: (ما يورده الباحث خارج النص الأصلي إما لذكر مصدر المعلومات " الوقائع والأفكار" الواردة في المتن، أو الإحالة إلى جزء آخر من البحث نفسه، أو لتكملة ما يأتي في المتن بشرح أو تعليق).[2]

إن التوثيق يتضمن إيراد البيانات الببليوجرافية الأساسية عن العمل المقتبس منه مثل اسم المؤلف، عنوان المقالة، عنوان الدورية، المجلد، العدد، السنة، تاريخ النشر، عدد الصفحات وذلك في حالة كون المصدر مقالة منشورة في دورية، أما إذا كان المصدر كتابا فإن البيانات الببليوجرافية تتضمن اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، اسم الناشر، الطبعة، سنة النشر.

[1] منصور نعمان وغسان ذيب النمري (1998) البحث العلمي حرفة وفن، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ،ص61.

[2] أحميدوش مدني (2015) الوجيز في منهجية البحث القانوني، كلية الحقوق، فاس، المغرب، ط 3 ، ص167 .

ونجد أن التوثيق ينقسم إلى نوعين رئيسيين هما التوثيق في المتن، والتوثيق في قائمة المصادر والمراجع، وبالتالي تتوفر عدة أنظمة لتوثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية حيث نجد أنها تختلف من جامعة لأخرى ومن مجلة لأخرى ومن تخصص لآخر، لذلك ينصح بالعمل بنظام توثيق معين والعمل به طيلة البحث وتفادي الخلط بينها، ومن أهم أنظمة التوثيق:

- أسلوب جمعية علم النفس APA
- نظام دليل شيكاغو،
- أسلوب هارفارد
- جمعية اللغات الحديثة MLA
- معيار أيزو" ISO 690 ، حيث أن هذا الأخير هو أحد المعايير التي وضعتها المنظمة الدولية للتقييس.[1]

4. قواعد التوثيق

- ينبغي أن يتطابق رقم المعلومات في متن البحث مع الرقم في القائمة.
- في حال تكرار الاقتباس تذكر عبارة المصدر السابق .
- في حال تكرار الاقتباس بعد اقتباس جديد يذكر اسم المؤلف، عبارة مصدر سابق، رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها.
- أن تكون الطريقة المتبعة في التوثيق واضحة، وتتفق مع الدليل المعتمد.
- أن تكون متسقة على مدار البحث (موحدة طوال البحث)
- أن تتضمن البيانات الببليوجرافية الكاملة التي تمكن أي شخص الرجوع إلى المصدر الأصلي الذي تم الاقتباس منه.
- الرجوع دائما إلى صفحة غلاف المصدر الذي يتم الاقتباس منه، لنقل البيانات الببليوجرافية، والحرص على أن تكون صحيحة ومطابقة.

[1] جزايري سمير(2020) توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية وفق معيار أيزو 690 ،مجلة علم المكتبات، جامعة الجزائر 2 ، المجلد 08 ، العدد01 ، ص. 04.

المحاضرة التاسعة: البحوث الميدانية وصعوبات انجازها

تمهيد

تعتبر البحوث الميدانية في مجال العلوم الإنسانية أهم الأولويات التي يتدرب من خلالها الطلبة على أبجديات البحث العلمي، وفي سبيل انجاز هذه البحوث تواجه الطلبة مجموعة من الصعوبات الناتجة عن طبيعة الظواهر المدروسة، لأجل ذلك خصصت المحاضرة الثانية للتعريف بالبحوث الميدانية وتحديد أهم الصعوبات التي تعيق الطلبة في انجازها

1. البحوث الميدانية وأهدافها

يقصد بالدراسة الميدانية أو التدريب الميداني مجموعة الخبرات التي تقدم في إطار إحدى المؤسسات أو واحد من مجالات الممارسة بشكل واعي و مقصود، والتي تهدف إلى نقل الطلبة من المستوى المحدود الذي هم عليه من حيث المفهوم والمهارة إلى مستويات تمكنهم في المستقبل من ممارسة نشاطاتهم بشكل مستقل.

الدراسة الميدانية هي طريقة علمية لجمع البيانات تهدف إلى مراقبة الأشخاص والتفاعل معهم من أجل فهمهم أثناء تواجدهم في بيئتهم الطبيعية، **والهدف الأساسي** من الدراسات الميدانية هو أن يأتي الباحث في بحثه بجديد مبتكر، أو جديد يضيفه إلى تجارب من سبقه في مثل بحثه ليكملها، والجديد قد يكون **فكرة** وقد يكون **العرض** وقد يكون في غيرهما.

2. الإجراءات المنهجية للجانب الميداني:

يضبط الجانب المنهجي في أي دراسة مختلف الجوانب والمتغيرات التي يعالجها الموضوع المدروس، وبعد إنهاء هذه المرحلة وجب على كل باحث أو طالب ضبط إجراءات الجانب الميداني من دراسته، وتشمل هذه الإجراءات:

المنهج المتبع، مجتمع البحث، عينة البحث، أدوات القياس أو أدوات جمع البيانات وخصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، وطرق استعمال أدوات القياس أو أدوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المتبعة لمعالجة بيانات البحث.

3. صعوبات البحث الميداني في العلوم الإنسانية

- تعقد موضوعات البحث:

إن الظواهر والمشاكل التي تدرس في العلوم الإنسانية أكثر تعقيدا وتشابكا من تلك التي تدرس في العلوم الطبيعية، لان هناك عوامل ومتغيرات عديدة تدخل في تفسير هذه الظواهر والمشاكل بحيث يصبح من الصعب عزلها عن بعضها والتحكم فيها، يضاف إلى ذلك إن هذه العلوم تهتم في أغلب الحالات بالإنسان الذي يعتبر أكثر الكائنات الحية تعقيدا كفرد وعضو في الجماعة ومن الصعب ملاحظتها وتفسيرها، مما يجعل اكتشاف القوانين والتعميمات اقل صدقا ودقة، وذلك على خلاف العلوم الطبيعية التي يمكن ملاحظتها ويمكن قياس المتغيرات بدقة تامة والتحكم فيها.

- **صعوبة إجراء التجارب في العلوم الإنسانية:**

صعوبة إمكانية تحقيق الضبط في التجارب التي تجري على الإنسان مقارنة بالضبط في العلوم الطبيعية، فالتجارب تقوم على مبادئ أساسية وهي التحديد والضبط والتحكم من جانب الباحث، إذ يقوم الباحث في العلوم الطبيعية بتحديد عناصر الظاهرة المدروسة، ويعمل على عزل متغيراتها والتحكم فيها حتى يمكنه أن يتوصل إلى تحقيق الظروف المماثلة مرة أخرى على اعتبار أن عوامل الزمان والمكان ثابتة لا تتغير. ولان الظواهر الانسانية فريدة في نوعها ولا تتكرر بنفس الصورة، وان سلوك الإنسان يتأثر بمتغيرات محيطه وظروفه الثقافية والاقتصادية، وبذلك من الصعوبة أن يحدد الباحث في الدراسات الانسانية عناصر الضبط والتحكم مما يتاح للباحث في العلوم الطبيعية.

- **صعوبة التحلي بالموضوعية:**

تصعب دراسة الظواهر الإنسانية موضوعيا بعيدا عن العواطف والأهواء الشخصية، أي أن الباحث يكون جزءا من دائرة البحث، وكثيرا ما يجد نفسه أمام تأثير العواطف والاتجاهات والأفكار المسبقة عن المشكلة، كما أن الباحث لا يضمن أن يجد الاستجابة الموضوعية من الأفراد والجماعات التي يجري عليها البحث بسبب اتجاهاتهم وأفكارهم السياسية والدينية والاجتماعية المسبقة.

- **عدم دقة المفاهيم والمصطلحات:**

إن المصطلحات المستخدمة في العلوم الانسانية هي مصطلحات مرنة وقابلة للتأويل، إضافة إلى الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الاجتماعية والإنسانية وعدم الاتفاق على التعريفات المحددة لها، أو قد تكون المصطلحات والمفاهيم المتداولة بين الناس ذات استعمالات واحدة في أكثر من مجتمع لكنها تختلف في معانيها أو دلالاتها أو لها جذور تاريخية في ثقافة معينة، أما في العلوم والتكنولوجيا فيطلق على مصطلحاتها أنها صلبة للدلالة على الدقة في المقارنة بين المفاهيم ومعنى ذلك انه كلما استطعنا تحديد المفاهيم والمصطلحات أمكننا إتباع الأسلوب العلمي بفعالية.

مشكلة قياس الظواهر:

صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الإنسانية والاجتماعية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها، بخلاف الأدوات المستخدمة في العلوم الطبيعية، ومن الملاحظ أن التقدم العلمي يرتبط ارتباطا قويا بالتقدم في تطوير أدوات القياس للمتغيرات المختلفة، ولذلك فإن طبيعة المتغيرات التي يتعامل معها الباحث هي التي تجعل من تطوير أدوات قياس دقيقة مهمة صعبة.

وبالتالي فالباحث في العلوم الإنسانية عندما يقوم بقياس الظواهر، فإن قياسه لا ينصب على الظاهرة نفسها بطريقة مباشرة وإنما ينصب عادة على أحد المتغيرات المصاحبة للظاهرة، فالباحث مثلا لا يقيس الوضع الطبقي مباشرة وإنما يقيسه من خلال بعض المؤشرات كالدخل والتعليم والمهنة والملكية ومكان الإقامة.

عموما يمكن حصر الصعوبات التي تواجه انجاز البحوث الميدانية في العلوم الانسانية ما يلي:

- صعوبة تحديد المصطلحات وصعوبة إعداد التجربة والملاحظة
- صعوبة القياس وصعوبة تعميم النتائج
- تعدد قضايا ومواضيع العلوم الانسانية.
- صعوبة ضبط متغيرات الدراسة.
- صعوبة تحقيق الموضوعية وإصدار الأحكام المسبقة والعشوائية.

المحاضرة العاشرة: الدراسة الاستطلاعية

تمهيد

عادة لا تكون الدراسة الاستطلاعية في البحث العلمي بمثابة شرط يجب استيفاءه لإجراء البحث المقصود لذا يتغاضي العديد من الباحثين عن إجراء الدراسة الاستطلاعية على الرغم من أهميتها الكبيرة، ويعتبر إهمال إجراء الدراسة الاستطلاعية من أبرز الأخطاء التي يقع بها الكثير من الباحثين.

فالدراسات الاستطلاعية هي إحدى الخطوات المهمة التي يعمل الباحث من خلالها على جمع المعلومات والبيانات المرتبطة بالموضوع البحثي وكذا تجنب العديد من المشكلات والعقبات التي تواجه البحث، لذلك تعالج المحاضرة الثالثة مفهوم الدراسات الاستطلاعية وتوضح أهميتها.

1. مفهوم الدراسات الاستطلاعية

يعبر الاستطلاع العلمي عن رغبة الطالب في إيجاد إجابات مقبولة لاستفسارات عما يحدث أو يوجد حوله من أحداث وأشياء وظواهر متنوعة، ويرتبط الاستطلاع بدقة الملاحظة والصبر والمثابرة والأمانة الفكرية في جمع المعلومات والأدلة التي تبنى عليها تفسيراته، والرغبة المستمرة في زيادة معلوماته وخبراته عموما واعتماد مصادر متعددة لهذا الغرض ومنها الإفادة من خبرات الآخرين، والبحث وراء المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر.

فالاستطلاع عبارة عن عمل مصغر للدراسة العامة، كما يعتبر خطوة أساسية في بناء الظواهر العلمية وصياغة الإشكالية، إذ أن الباحث بعد أن تكون الظاهرة التي يدرسها غير ناضجة وفي شكل إحساس وشعور، لا يندفع بشكل مباشر في بناء سؤاله العلمي، وإنما عليه أن يتريث ويعمل على التأكد من هذا الإحساس انطلاقا من الواقع، فلا يكفي أن يشعر الباحث بوجود ترابط بين متغير وآخر، بل لابد أن ينزل إلى الميدان ويتأكد من هذا الترابط، وهذا ما تعنيه الدراسة الاستطلاعية.

إذن تعرف الدراسات الاستطلاعية على أنها البحوث التي تهتم بالظروف المحيطة بالظاهرة، وهي تلك الدراسات الأولية التي تجرى قبل الدراسات الأساسية لأي بحث علمي.

وهي دراسة مبدئية أو مدخل للبحث النهائي التي تهدف إلى تهيئة الظروف والوسائل والإمكانات الضرورية للدراسة النهائية. وتسمى بالدراسات الاستكشافية أو التمهيدية.

2. أهداف الدراسة الاستطلاعية وأهميتها

تختلف أهداف الدراسة الاستطلاعية طبقا للموضوعات التي يتم معالجتها كما هو موضح في الشكل الموالي:

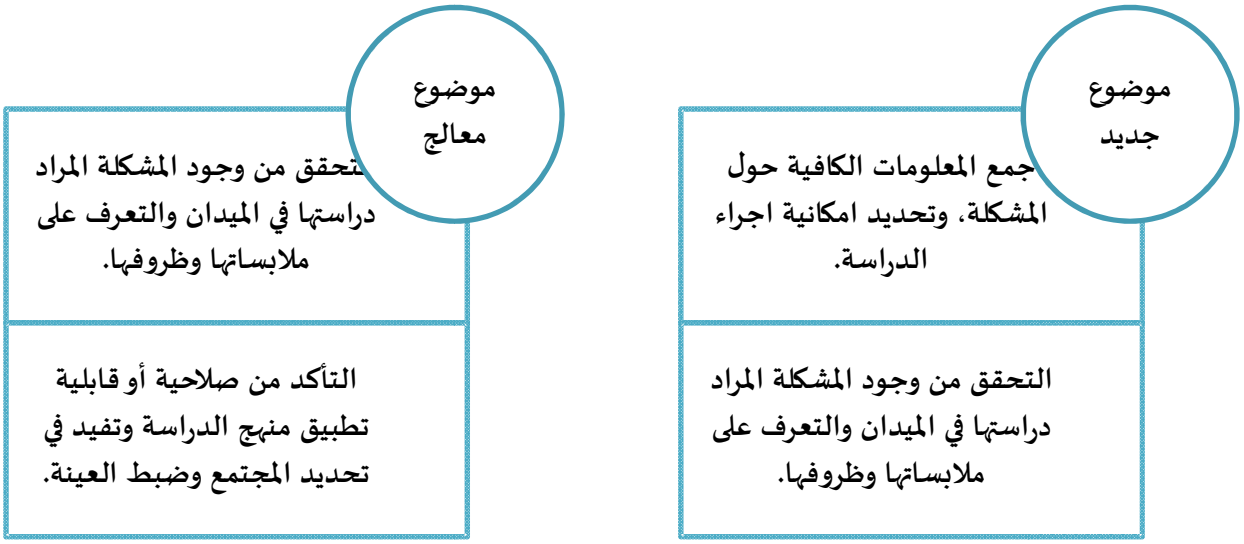

وتكمن أهمية الدراسات الاستطلاعية في النقاط الموالية

- تمكن من تحويل الظاهرة المدروسة من كونها حادث إلى واقعة علمية.
- تمكن من المرور من مرحلة الإحساس إلى مرحلة التأكد من الظاهرة كواقع علمي.
- تساهم في فتح المجال أمام أفكار جديدة عن مشكلة البحث.
- تساعد على استطلاع الظروف المحيطة بمشكلة البحث.
- يمكن من خلال هذه الدراسات التعرف على العقبات المستقبلية التي قد تواجه البحث، مما يساعد على تجنبها منذ البداية.
- تساهم في تبصير الباحث بمتغيرات جديدة تعينه على معرفة المتغيرات المتداخلة في دراسته.

3. أنواع الدراسات الاستطلاعية

يمكن تقسيم الدراسات الاستطلاعية إلى نوعين كما هو موضح في النقاط الموالية:

- **الدراسة الاستطلاعية النظرية:**

من الضروري عند القيام بأي بحث مهما كان، أن نقوم بالتعرف ولو على الحد الأدنى من الأعمال والمراجع التي تدور حول موضوع البحث، أو على العموم الاطلاع على الإشكاليات التي لها علاقة بالموضوع (الدراسات السابقة والنظريات)، إذ أنه من المحال بل من الغرور الانطلاق بدون ذلك الرصيد النظري واعتبار أن ما نصل إليه هو اكتشاف جديد، ويمكن أن تفيد هذه الدراسة الباحث في:

- الكشف عن النتائج التي توصل إليها الباحثون السابقون وكيفية معالجتهم للمشكلة التي ينوى الباحث دراستها.
- الوقوف على المنهج أو الطريقة التي يمكن بها معالجة مواقف المشكلة، وأساليب التغلب على الصعوبات المماثلة.
- الوقوف على مصادر البيانات التي لم يكن يعلم عنها شيئا.

- **الدراسة الاستطلاعية الميدانية:**

تستلزم الدراسة الاستطلاعية الميدانية قدرا كبير ا من المرونة والشمولية ولا تتطلب تحديدا دقيقا، ومن بين التقنيات المساعدة في هذه المرحلة نذكر الاستبانة الأولية والمقابلة كتقنيات أساسية والملاحظة كتقنية مكملة، لأن الباحث يحاول في هذه الخطوة أن يصل إلى أبعاد المشكلة موضوع بحثه انطلاقا من الحقيقة الميدانية، وتساعد هذه المرحلة على إيجاد طرق عمل، أفكار وفرضيات بحث.

فوظيفة المقابلات الاستكشافية ليست اختبار فرضيات الدراسة ولا تجريب معلومات محددة في الميدان، أكثر مما هي فتح طرق للتفكير وتوسيع آفاق القراءة وضبطها والأخذ بعين الاعتبار أبعاد ومظاهر عن مشكلة البحث لم يفكر فيها الباحث من قبل.

وبالتالي فعملية استغلال الاستبيانات والمقابلات الاستكشافية لا تتطلب تقنيات خاصة لتحليلها، وإنما يكفي إعادة الاستماع الجيد إليها أو مراجعتها لاستخراج وجهات النظر المختلفة للمبحوثين حول الموضوع، وتسمح للباحث بذلك أن يوسع آفاق بحثه وطرح إشكاليته بدقة.

المحاضرة الحادية عشر: مجتمع الدراسة

تمهيد

تعالج معظم البحوث العلمية مشكلة معينة تكون ظاهرة في مجتمع معين، لذا وجب على كل باحث تحديد مجتمع دراسته لأن المجتمع يكون ضمن أحد المتغيرات أو متأثر بأحدها، وقد تشمل بعض الدراسات معالجة جميع أفراد المجتمع، وتكون نتائج هذه الدراسات أقرب إلى الواقع وأكثر دقة.

فمجتمع الدراسة يمثل المجموع الكلي من العناصر والمفردات التي يسعى كل باحث إلى أن يعمم النتائج المتحصل عليها في دراسته على مفرداته، وإذا أراد أي باحث القيام بدراسة في مجتمع ما، فسوف تتبادر إلى ذهنه الأسئلة الموالية:

هل يمكن تطبيق الدراسة على المجتمع الكلي؟

ما الصعوبات التي تواجه الباحث إذا طبق الدراسة على المجتمع ككل؟

هل يمكن التغلب على تلك الصعوبات؟

اذا كان غير ممكن، هل يمكن تطبيق الدراسة على مجموعة جزئية من المجتمع؟

ماهي خصائص المجموعة الجزئية التي يجب اختيارها؟

كيف يمكن اختيار أفراد تلك المجموعة؟

كل هذه الأسئلة تفرض على الطلبة فهم معنى المجتمع والمفردة والعينة وغيرها من المصطلحات المتعلقة بالظاهرة المدروسة، لذلك خصصت هذه المحاضرة لشرح معنى مجتمع الدراسة وعلاقة ذلك بالعينات والمفردات.

1. مفهوم مجتمع الدراسة

المجتمع هو وحدة اجتماعية لها قواسم مشتركة مثل المكان أو المعايير أو الدين أو القيم أو العادات أو الهوية، وقد تشترك المجتمعات في المكان الواقع في منطقة جغرافية معينة (مثل بلد أو قرية أو بلدة أو حي) أو في مساحة افتراضية من خلال منصات التواصل.

فمجتمع البحث هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات. وهو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث.

كما يعرف على أنه جميع **الأفراد** آو **الأشياء** الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث. وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائجه. لذا فان الباحث يسعى إلى اشتراك جميع أفراد المجتمع، لكن الصعوبة تكمن في أن عدد أفراد المجتمع قد يكون كبيرا، بحيث لا يستطيع إشراكهم جميعا، فمثال إذا أراد الباحث دراسة المشكلة الموالية:

" الصعوبات التي تواجه طلبة المركز الجامعي بريكة في مقياس المنهجية من وجهة نظرهم"

فان عدد أفراد مجتمع الدراسة يمثل كل طلبة المركز الجامعي بريكة، فهل يستطيع الباحث دراسة تلك الصعوبات من وجهة نظر كل طلبة الجامعة؟ وهذا الأمر غير ممكن لأن عدد أفراد المجتمع كبيرا جدا ويحتاج إلى وقت طويل وإمكانات مادية عالية، اذن ماذا سيفعل؟

يلجا الباحث في تلك الحالة إلى اختيار مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وتسمى عينة البحث.

فمجتمع الدراسة يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة قيد الدراسة، وعناصر المعاينة هي الوحدات التي يتكون منها المجتمع، وتشكل أساس سحب العينة، وقد تكون هذه الوحدة **شخصا** أو **جماعة** أو **هيئة** أو **وثيقة** أو **نشاطا** اجتماعيا.

وتوجد بعض المصطلحات التي ترتبط بمجتمع الدراسة يمكن توضيحها على النحو الموالي:

العينة: هي جزء من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها والحصول على نتائج من اجل تعميمها على كل المجتمع الأصلي.

المفردة: تعبر عن احد المفردات أو المشاهدات التي تم اختيارها ضمن العينة وبالتالي فهي تدخل ضمن الدراسة.

العنصر: يمثل أحد مفردات أو مشاهدات المجتمع الأصلي للدراسة.

والملاحظ أنه يمكن اعتبار كل مفردة عنصر، وكل عنصر ليس بالضرورة أن يكون مفردة.

2. الحصر الشامل والمجتمع المدروس

هذه الطريقة تعني دراسة شاملة لجميع أفراد المجتمع محل الدراسة، ولكن هذه الطريقة عالية التكلفة، وتحتاج إلى جهود وإمكانيات ضخمة، وهذا النوع من الدراسات يتم عادة على فترات متباعدة مثل تعدادات السكان والتعدادات الزراعية.... تستخدم بيانات الحصر الشامل في التخطيط لمختلف البرامج السكانية والصحية للدولة.

3. أنواع مجتمع الدراسة

ينظر إلى المجتمع في إطار محددات البحث وأهدافه، والخصائص التي يحرص الباحث على دراستها. ويمكن تقسيم المجتمع إلى نوعين كما يلي:

أ. المتجانس المجتمع

هو المجتمع الذي يتميز بتماثل الخصائص لدى كافة أفراده، مثال: أن تكون الدراسة عن الدراسة وفق نظام LMD من وجهة نظر الطالب في مرحلة ليسانس، ففي هذه الحالة يكون المجتمع الذي تتم دراسته هو كل الطلبة الذكور بالجامعات الجزائرية التي تطبق هذا النظام، هنا يكون المجتمع متجانسا من وجهة نظر الدراسة، ويعني ذلك أن جميع أفراد المجتمع تنطبق عليهم نفس الخصائص وهي:

- أنهم ذكور
- أنهم يدرسون وفق نفس النظام
- أنهم يدرسون في نفس الطور
- أن الجامعات التي يدرسون فيها حكومية.

ب.المتباين المجتمع

هو المجتمع الذي تتفاوت فيه الخصائص لدى أفراده، فمثال عند دراسة سلوك المرتادين للأسواق التجارية في الجزائر، نجد أن خصائص أفراد المجتمع في هذه الحالة متباينة، من حيث:

- الجنس: ذكور وإناث
- اختلاف السن بين مستهلك وآخر.
- تباين الثقافة بين مستهلك وآخر.
- ارتياد السوق على شكل جماعي أو منفرد.
- تباين أغراض ارتياد السوق.
- تفاوت كمية الاستهلاك.

وفي الأخير يمكن القول أنه كلما كان مجتمع الدراسة متجانس في خصائصه، كلما كان اختيار مفردات العينة أكثر سهولة، وأن نسبة تعميم نتائج الدراسة المتحصل عليها تكون عالية جدا.

المحاضرة الثانية عشر: العينات وأسباب اللجوء إلى استخدامها

تمهيد

تسمى عملية اختيار العينة **بالمعاينة** وهي عملية أساسية في البحث العلمي لأنها تؤثر على جميع خطوات البحث..

وموضوع العينات من الأمور المهمة للغاية بالنسبة للطلبة في حقل العلوم الإنسانية، إذ تتوقف دقة البيانات التي يحصلون عليها على مدى تمثيل العينة للمجتمع الذي تجري عليه الدراسة، لذلك خصصت المحاضرة رقم 05 إلى تحديد مفهوم العينات وتوضيح أسباب اللجوء إلى أسلوب المعاينة، وأيضا شرح أهم اعتبارات تحديد نسبة العينة من المجتمع الأصلي.

2. مفهوم العينة

تعرف العينة على أنها مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدارسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع.

ويتم اختيار مفردات العينة على أساس أن عددا صغيرا (عينة) من الأشياء يتم اختياره عشوائيا أو غير عشوائي (احتماليا أو غير احتمالي) من كل الأشياء (مجتمع البحث)

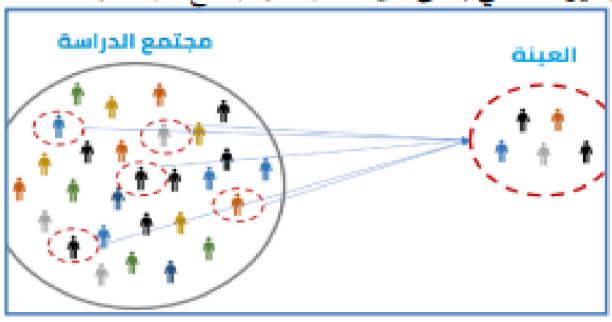

3. أسباب اللجوء إلى استخدام العينات

إن دراسة كامل مفردات مجتمع الدراسة الأصلي هو أفضل من إجراء الدراسة على جزء من هذا المجتمع لأنه يعطينا نتائج أكثر دقة وأكثر واقعية وقابلة للتعميم، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع الباحث إلى اللجوء لاتباع أسلوب العينات منها: ***خفض التكاليف، سرعة الوصول الى النتائج والسيطرة على أخطاء التحيز(أقل)***، ويمكن حصر هذه الأسباب في ما يلي:

- **تجانس مفردات مجتمع البحث الأصلي:**

فهناك بعض أنواع البحوث التي يكون فيها عناصر المجتمع الأصلي متجانسة تماما، حيث أن نفس النتائج يتم الحصول عليها سواء تمت الدراسة على جزء من المجتمع أم كامل مفرداته، ومثال ذلك فحص دم المريض للتحقق من اختبارات معينة، فسواء اجري الفحص على عينة من الدم أم الدم بالكامل فالنتيجة واحدة، في مثل هذه الحالة لا ضرورة لإجراء دراسة على كل مفردات المجتمع.

- **ارتفاع التكلفة والجهد وطول الوقت:**

فقد يكون مجتمع الدراسة يقع على مساحة جغرافية كبيرة مما يضطر الباحث للتنقل مسافات طويلة لفحص عناصره، مما يكلف مالا وجهدا ووقتا طويلا، كما هو الحال لو كان موضوع الدراسة العلاقة بين دخل الأسرة ومستوى التعليم لرب الأسرة، فإن إجراء الدراسة على كامل الأسر يتطلب تكلفة عالية وجهدا كبيرين، خاصة إذا كانت الدراسة لمساعدة المسؤولين على اتخاذ قرار مناسب وسريع، لذلك يمكن إجراء الدراسة على عينة ممثلة ومن ثم تعميم النتائج.

- **حساسية الموضوع المدروس:**

إذا كان موضوع الدراسة طريقة جديدة لتعليم مبحث ما، فلا يعقل تطبيق الطريقة الجديدة على جميع الطلبة قبل التأكد من فعاليتها، ومن المنطقي إن تجرى التجربة على عينة من الطلبة، وفي ضوء النتائج يتم اتخاذ القرار المناسب بشأنها.

- **عدم إمكانية حصر كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي:**

توجد عدة مواضيع يصعب فيها حصر كل مفردات المجتمع، وهذا يحتم على الباحث استخدام العينات في دراسته، مثال ذلك دراسة المصابين بفيروس كورونا، حيث من الصعب حصرهم في المجتمع، وليس من السهل الحصول على كل المعلومات من الجهات المختصة لأنها قد تكون سرية.

- **عدم إمكانية إجراء الدراسة على كل مفردات المجتمع الأصلي:**

مثال ذلك أن تقوم معظم الدول بإجراء فحص على المنتجات المستوردة للتأكد من مطابقتها للمواصفات، فقد يكون من غير المجدي أن يتم إجراء الفحص على كامل الوحدات المستوردة لأن الوحدات التي تفحص تصبح غير صالحة للاستعمال أو الأكل وبالتالي لا يمكن بيعها لاحقا.

4. اعتبارات عامة لتحديد حجم العينة

يمكن تحديد حجم العينة على أساس نسبة منوية من مجتمع البحث، مثلاً **10%** أو **20 %** فإذا كان حجم مجتمع البحث هو **500 عنصر** فإن حجم العينة يحسب كما يلي:

$$\text{حجم العينة } N = \frac{500*10}{100} = 50 \text{ مفردة.}$$

$$\text{أو حجم العينة } N = \frac{500*20}{100} = 100 \text{ مفردة}$$

ولا توجد قاعدة ثابتة لتحديد حجم العينة، بل هناك مجموعة من الاعتبارات التي يجب على الباحث اخذها بعين الاعتبار عند تحديد حجم العينة نوردها فيما يلي:

1) درجة الدقة المطلوبة، فاختيار العينة بشكل دقيق يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليه عند دراسة كامل مجتمع الدراسة.
2) تكلفة البحث، والوقت المتاح لإجراءه.
3) مدى توافر خصائص المجتمع في العينة(لابد من توافر كل الخصائص في العينة).
4) حجم مجتمع البحث (علاقة طردية).
5) بشكل عام كلما كان حجم العينة أكبر كلما زاد تمثيلها لخصائص المجتمع محل الدراسة.

قاعدة

اذا وجد الباحث أنه غير قادر على دراسة جميع مفردات مجتمع البحث بسبب كبر حجم المجتمع وانتشاره جغرافيا، أو عندما يكون الحصر الشامل غير مهم، أو أن دراسة المجتمع كله تحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف غير مبررة، فإنه يعتمد على العينة، وينبغي أن تتوفر في العينة شرطان أساسيان:

أولهما: أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، أي تتشابه خصائصها مع خصائص المجتمع حتى يمكن تعميم النتائج المتحصل عليها.

الشرط الثاني: أن توجد فرصة متساوية لجميع عناصر المجتمع الأصلي لأن تكون ضمن العينة المختارة، ويتحقق ذلك عن طريق الاختيار العشوائي والابتعاد عن التحيز.

المحاضرة الثالثة عشر: العينات العشوائية وأنواعها

تمهيد

يعتبر اختيار العينات العشوائية أحد أكثر الطرق شيوعا وبساطة في مجالات البحث الاحتمالية، حيث يسمح بجمع البيانات بدون أي تحيز، مما يتيح للدراسات الوصول إلى استنتاجات موضوعية، وهناك العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها لاختيار هذا النوع من العينات، بحيث كل أسلوب يسمح لكل شخص أو عنصر ضمن مجتمع البحث لديه فرصة متساوية ليتم اختياره كجزء من المجموعة أو العينة المراد دراستها، وهناك أنواع فرعية للعينات العشوائية، الأمر الذي سنفصل فيه أكثر ضمن هذه المحاضرة.

1. مفهوم العينات العشوائية

العينات الاحتمالية أو العشوائية وهي العينات التي يتم اختيارها بطرق عشوائية وتكون مستوفية لمجموعة من الشروط، وتعرف العينة العشوائية بأنها مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها دون أي تدخل من الباحث، وتسحب العينة العشوائية باستخدام إحدى طرق الاختيار العشوائي بحيث تتحقق الاحتمالات، وتعتمد الاحتمالات عند استخدام نتائج العينات في الحصول على تقديرات جيدة لمعالم المجتمع الذي نقوم بدراسته، وتوجد عدة أنواع من العينات الاحتمالية يعتمد ويتوقف استخدام كل منها على طبيعة المجتمع والغرض من الدراسة والإمكانات المتاحة.

وفي هذه الأنواع من العينات تعطى فرص متساوية أو معروفة لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة في احتمال اختيارها ضمن عينة الدراسة، إن استخدام هذا النوع من العينات هو ضمان للحصول على عينة ممثلة غير متحيزة ليس للباحث أي دخل في اختيار مفرداتها، ولذلك يمكن تعميمها على جميع مفردات مجتمع الدراسة الأصلي.، ويمكن عرض أنواع العينات الاحتمالية في النقاط الموالية

2. العينة العشوائية البسيطة Random Simple

وهي أول وابسط أنواع العينات الاحتمالية، في هذا النوع يتم تشكيل العينة على أساس أن يكون هناك احتمال متساوي أمام جميع العناصر في مجتمع الدراسة لاختيارها وفي نفس الوقت لا يؤثر هذا الاختيار على بقية العناصر، ويتم الاختيار عبر أساليب متنوعة منها:

- القرعة، أي ترقيم الأسماء ووضعها في صندوق ثم السحب.
- جداول الأرقام العشوائي، أرقام مدرجة في جدول تحدد طريقة المرور على الأرقام في خط مائل أو مستقيم لاحتساب العدد المطلوب الذي مر علية الخط.

Id	Name
001	Bob
002	Joe
003	Eric
004	Daniel
005	Ricky
006	Nathan

=randbetween()

Id	Name	Random_num
001	Bob	6
002	Joe	3
003	Eric	4
004	Daniel	2
005	Ricky	1
006	Nathan	5

3. العينة العشوائية المنتظمة Systematic sampling

تشبه إلى حد ما العينة العشوائية البسيطة، إلا أنها تعتمد على وجود نظام في اختيار المفردات مثال: لو أراد الباحث اختيار عينة مكونة من 100 مفردة من مجتمع يتكون من 1000مفردة، فمعنى ذلك أنه سيقوم باختيار 10 % من أفراد المجتمع، وفي هذه الحالة يتحتم عليه إتباع الخطوات الموالية:

- يرتب الأفراد رقميا من1 إلى 1000
- يقسم عدد أفراد المجتمع الكلي على عدد أفراد العينة المراد اختيارها: 1000/ 100 = 10.
- يختار رقما عشوائيا من الأرقام 1 إلى 10 ولنفرض أنه الرقم 6
- تكون المفردة رقم 6 بداية مفردات العينة، ومن ثم نضيف الرقم 10 بشكل متسلسل، فنحصل على 16، 26، 36، 46 .... حتى نصل إلى المفردة رقم 100.

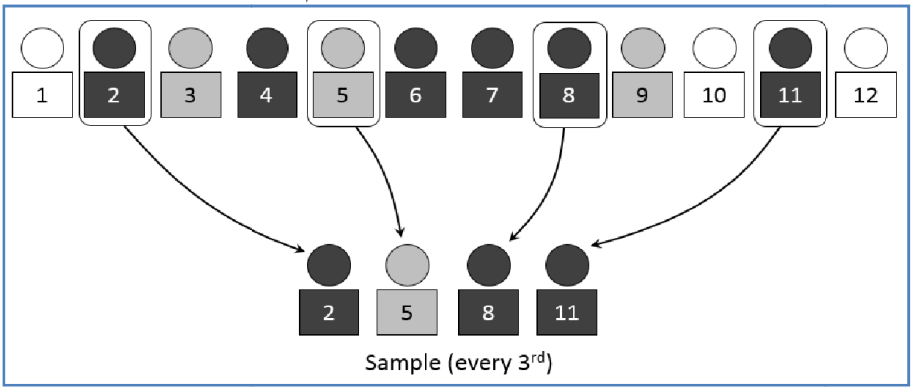

4. العينة العشوائية الطبقية Stratified sampling

يستخدم هذا النوع من العينات في حالة الرغبة في تمثيل كل قطاعات وأفراد المجتمع في العينة ويعتمد على ضرورة وجود السمات الديموغرافية للأفراد (الجنس، السن، الدين، مستوى الدخل) وتضمن هذه العينة للباحث أن يتم تمثيل كل من المجموعات المتجانسة في مجتمع الدراسة، وهي شبيهة جدا بخطوات المعاينة العشوائية إلا أننا نختار من مجموعات فرعية للمجتمع وليس من المجتمع ككل، حيث يقسم الباحث المجتمع إلى طبقات معينة بموجب مواصفات معروفية، وتؤخذ وحدات من كل طبقة للحصول على عينة مؤلفة من مجموع هذه الأجزاء.

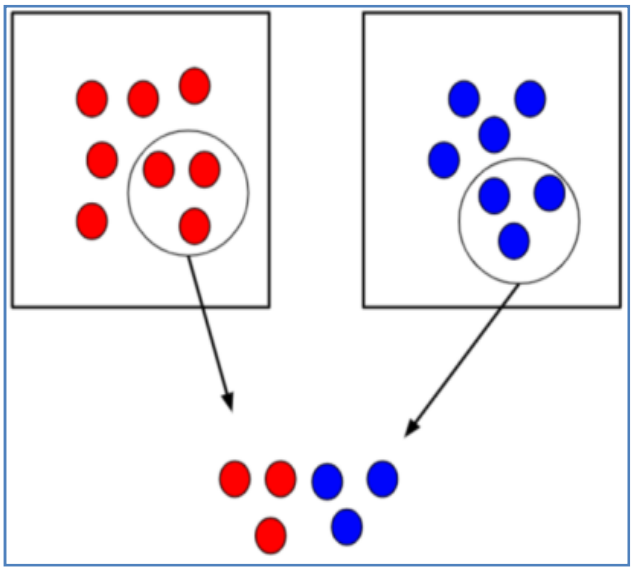

مثال إذا أردنا اختيار عينة طبقية مكونة من 100 طالب من مجتمع عدد عناصره 1000 طالب، عدد الإناث 400 وعدد الذكور 600 فإن نسبة الذكور إلى الإناث 4/6 فالعينة يجب أن تشمل 60 طالب و40 طالبة، ويمكن اختيار العينة الطبقة وفق أسلوبين:

- **العينة الطبقية الغير تناسبية:**

ومثال ذلك عدد طلبة كلية التربية 1000، الذكور 300 وا لاناث 700 مطلوب عينة من 100، يختار الباحث العينة لتكون 50 ذكور و50 إناث.

- **العينة الطبقية التناسبية:** ومثال ذلك عدد طلبة قسم العلوم الإنسانية 1000، الذكور 300 والإناث 700 مطلوب عينة من 100، مفردة، هنا يختار الباحث العينة لتكون 30 ذكور و70 إناث.

5. العينة العنقودية أو العينة متعددة المراحل Cluster sampling.

في المعاينة العنقودية يتم اختيار مجموعات وليس أفراد حيث يتم الاختيار العشوائي لمناطق أو مجموعات أو تجمعات مختلفة مثل المدارس أو الفصول الدراسية أو المستشفيات حيث يتصف كل أعضائها بنفس الخصائص.

ويلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن مراحل عدة بحيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين، ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية وبالنسبة للشرائح التي لم تختار في هذه المرحلة فانه يتم استبعادها من العينة نهائيا، في المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح فرعية فئات جزئية أخرى ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضا وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم بالاختيار منها وبشكل عشوائي عدد مفردات العينة المطلوبة.

وخطوات المعاينة العشوائية العنقودية لا تختلف عن المعاينة البسيطة أو الطبقية، والفرق الرئيسي هو أن المعاينة العنقودية تجرى على مجموعات وليس أفراد

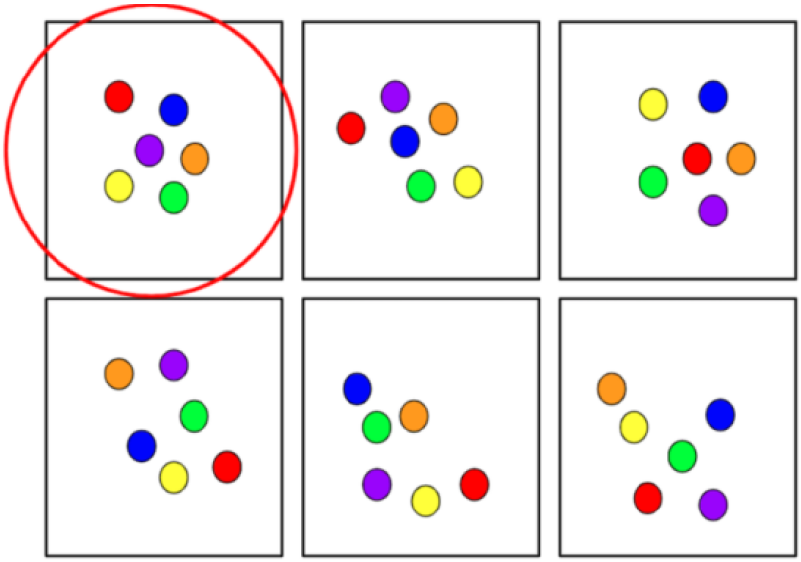

المحاضرة الرابعة عشر: العينات المنتظمة

تمهيد

تستخدم العينات المنتظمة أو الغير احتمالية عادة في البحوث السيكولوجية (علم النفس)، وأيضا في البحوث الاستكشافية والنوعية وذلك لأن هذه الأنواع من البحوث لا تهدف إلى اختبار فرضية حول مجموعة سكانية كبيرة.

ولا تهتم بالحصول على تقديرات دقيقة لمظهر أو خاصية معينة في المجتمع، ولكن تهدف إلى تطوير فهم أولي لمجموعة صغيرة من الأفراد أو الذين لم يتم بحثهم بشكل كاف، كما تهدف البحوث في هذه المجالات إلى توضيح العلاقات بين المتغيرات، وما إذا كانت هذه العلاقة تختلف اختلافا جوهريا عن العلاقة الصفرية، وهناك أنواع فرعية للعينات المنتظمة كما هو الحال في العينات العشوائية، الأمر الذي سنفصل فيه أكثر ضمن هذه المحاضرة.

1. مفهوم العينات المنتظمة

يعتبر استخدام هذا النوع أسهل وأقل تكلفة، ولكنه يتسبب في مشاكل أكبر من العينات الاحتمالية خاصة عامل التحيز في أخذ المفردات، وهذا ما قد يعني أن تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الأصلي أضعف بكثير مقارنة بالعينات الاحتمالية، وقد تكون النتائج محدودة وترتبط بالعينة المدروسة فقط، ولا يتم اختيار العينات المنتظمة بالطريقة العشوائية نظرا إلى معرفة الباحث بطبيعة المجتمع الذي يدرسه ولذلك يكون الاعتماد على الباحث لاختيار المفردات المدروسة، وعندما يحتاج الباحث معلومات دون التقيد بشرط أن يكون لكل فرد فرصة مساوية للانضمام للعينة، فإنه يلجأ للعينات المنتظمة

إن عدم استخدام العينات الاحتمالية أو العشوائية فى اختيار العينة، يترتب عليه الحصول على عينة متحيزة تتصف بما يلى:

- أن اختيارها تم لسهولة الحصول عليها.
- أن الوسائل المستخدمة فى اختيارها لا ترتبط باحتمالات أو معادلات رياضية.
- أكثر عرضة لعوامل التحيز.

وهذا النوع من العينات يضطر الباحث لاستخدامه عندما يصبح تحديد مجتمع الدراسة أمرا غير ممكن لعدة **عوامل** منها:

- حساسية مجتمع الدراسة، فمثلا دراسة مجتمعات المدمنين، المجرمين، مهربى المخدرات وهنا يسقط شرط الاحتمالية وتصبح العينة العشوائية غير ممكنة.
- تحديد مجتمع الدراسة ولكن صعوبة تحديد مفرداته، فمثلا سكان مدينة ما محددون بصفة إجمالية ولكن لا توجد قوائم تشمل توزيعاتهم داخل المدينة.
- هدف الدراسة الاقتصار على فئة معينة من الأفراد مثل مدراء مؤسسات معينة، وتتفرع العينات المنتظمة إلى عدة أنواع نوردها في النقاط الموالية

2. العينة الحصصية

يقوم الباحث إذا أراد الأخذ بالعينة الحصصية بتقسيم مجتمع الدراسة الي فئات، ثم يختار عددا من الأفراد من كل فئة بما يتناسب وحجم الفئة في مجتمع الدراسة.

وتشبه العينة الحصصية العينة الطبقية في هذا المعنى، لكن تختلف عنها في ان العينة الحصصية يتدخل الباحث في اختيار أفراد العينة. ويعاب على هذا النوع من العينات، هو انه لا يمثل مجتمع الدراسة بصوره دقيقة.

عملية الاختيار فى كل مجموعة لا ترتبط بقواعد معينة ولكن لقناعة الباحث بشرط ان تمثل كل مجموعة في العينة حسب تمثيلها فى مجتمع الدراسة، وهي أفضل العينات الغير احتمالية لأن الباحث يختار العينة وفقا لخصائص محددة مسبقا لأفراد المجتمع

مثال: حدد الباحث فئات المجتمع (ذكور / إناث) ثم يختار عدد ثابت من فئة إذ يقرر اختيار عشرة ذكور وعشرة إناث بطريقة قصدية.

3. العينة القصدية (العمدية)

تستخدم عندما يكون وجود وحدات معينة من مجتمع الدراسة ضروريا، ولذلك لابد من وقوع هذه الوحدات في العينة، ويكون فيها اختيار الحالات بناء على هدف خاص لدى الباحث مثل: تحليل محتوى مجلة محددة، دراسة متعمقة لبعض حالات التخلف العقلى.

4. عينة الصدفة

يأخذ الباحث ما هو متوفر لديه من مجتمع الدراسة كعينة، وهى العينة التى يتم فيها اختيار مفردات الدراسة نتيجة لعامل الصدفة وليس لأى عامل آخر، وهي من أضعف العينات الغير احتمالية بوجه عام من حيث قدرتها على الوصول بنتائج دقيقة نظرا لارتفاع

نسبة التحيز لدى الباحث وانخفاض نسبة التمثيل لمجتمع الدراسة، وتتصف بسهولة التطبيق ولا تتطلب أى إجراء مسبق، وتستخدم فى البرامج الإعلامية والتلفزيونية أو قياس اتجاهات الرأى العام حول قضية.

مثال: اختيار الباحث لعدد من المصلين عند خروجهم من المساجد, أو الطلاب عند خروجهم من مدارسهم ويسألهم عن موقفهم حيال تأثير الفضائيات على التحصيل الدراسي للطلاب.

1. عينة كرة الثلج

قد لا يكون واضحا لدى الباحث الأشخاص الذين يجب جمع المعلومات منهم، فقد يختار الباحث فردا معينا و يستعين به لاختيار الشخص الأخر وهكذا، وفيها يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي يقوده لأفراد آخرين وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتسمى بالعينة المتضاعفة.

تتطلب قدرة من الباحث على إقناع من يتعرف إليهم من مجتمع الدراسة بالتعاون معه فى إرشاده إلى مفردات أخرى، وتستخدم فى حالة عدم توفر قائمة بكل أفراد المجتمع الأصلى.

مثال: يريد الباحث دراسة مجتمع المدمنين فى مدينة ما لا يجد أمامه إلا من هو فى مصحة علاجية، أو التعرف على أحدهم وتكوين علاقة معه فسوف يقوده إلى مجموعة من زملاءه المدمنين.

2. **عينة الخبراء**

هي العملية التي بمقتضاها يتم اختيار العناصر من مجتمع البحث بناء على معلومات مستقاة من خبراء بأن تلك العناصر أكثر تمثيلا لمجتمع البحث، فمثلا قد يسأل الخبراء عن أكثر المدارس التي تمثل التباين بين التلاميذ، أو أن يرشح الأساتذة لدراسة ما أكثر الطلبة إثارة للمشاكل.

وفي ختام موضوع العينات يمكن تلخيص مختلف أنواعها وحالات اللجوء إلى كل نوع في الشكل الموالي.

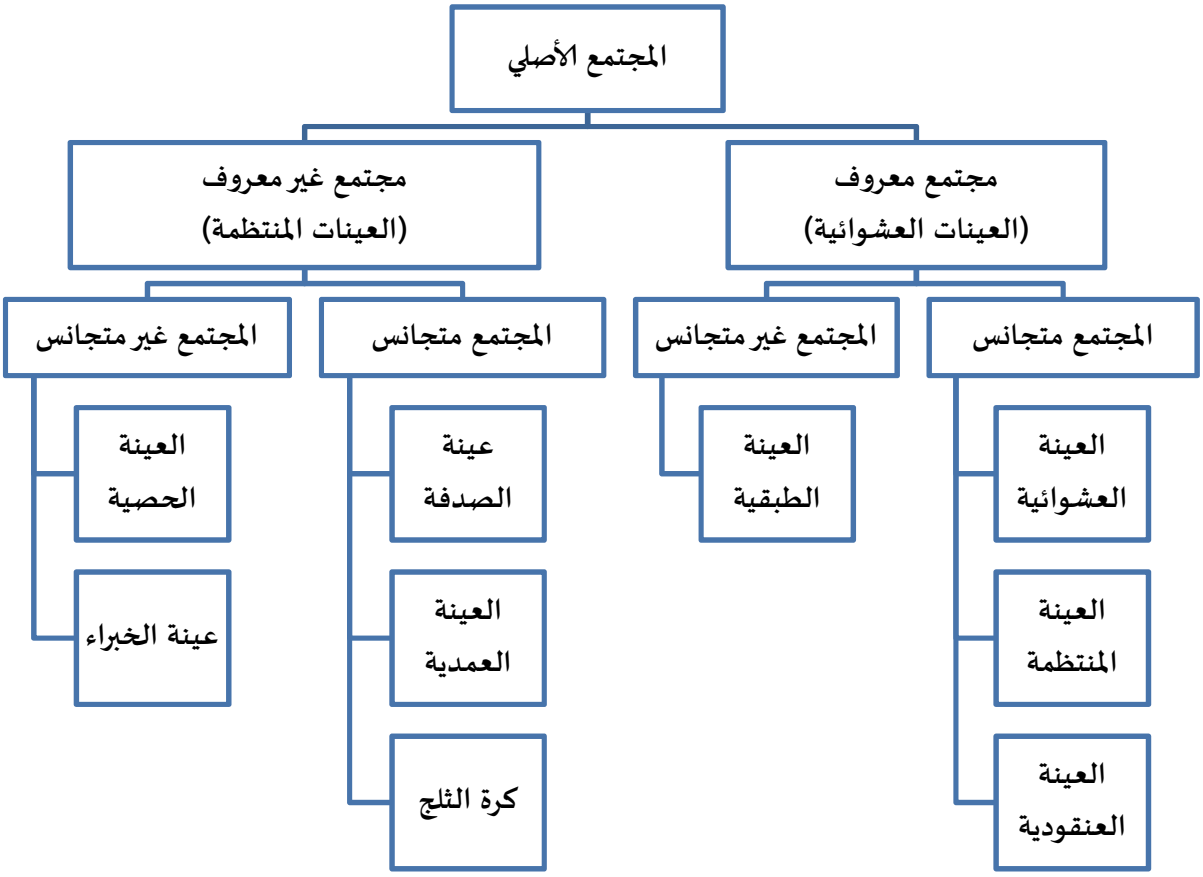

المحاضرة الخامسة عشر: الملاحق (الخرائط والصور والنصوص والجداول)

تمهيد

ملاحق البحث ووثائقه، هي الأوعية والمستندات العلمية التي استفاد منها الباحث في بحثه، وتدعو الحاجة إلى وضعها في مكان مستقل في آخر البحث، وهي توضع بعد نهاية متن البحث مباشرة وقبل قائمة المصادر والمراجع وتسلسل الملاحق ويكتب عناوين موضوعاتها تحت رقم التسلسل.

إن مدى تواجد الملاحق وعددها ومحتواها يرجع إلى تقدير الباحث نفسه وطبيعة الموضوع المعالج من قبله، وبمفهوم المخالفة ليس من الضروري أن تحتوي جميع البحوث العلمية على ملاحق.

1. مفهوم الملاحق

الملاحق لغة هي جمع لكلمة ملحق، ويقصد بها الزائد عن الشيء، وهو ما يأتي لتفصيل نصوص أو جوانب متعلقة بأشياء تم ذكرها سابقا. أما بالاصطلاح فملحق البحث هو كل ما يأتي إضافة أو زيادة بعد الفراغ منه ويقدم معلومات جديدة وهي صفحات زائدة تقدم استزادة بالشرح والتفصيل.

فملحق البحث العلمي هي صفحات زائدة تأتي بعد الفراغ من البحث وبعد قائمة المراجع وقد تطول أو تقصر الملاحق حيث أنها تقدم معلومات جديدة وزائدة ام ترد في نص البحث وإنما تمت الإشارة لها.

2. أهمية الملاحق في البحث

للملاحق أهمية تكمن في إيراد معلومات قد لا يتسع لها متن البحث ولكن لا يستكمل البحث دونها، وعادة ما يلجأ الباحثون للملاحق لإضافة المعلومات ذات المساحة أو الحجم الكبير من مثل صور الخرائط والجداول الكبيرة التي تحوي على بيانات عدة تهم الباحث في دراسته، وتظهر أهمية الملاحق من خلال نقاط عديدة، أهمها ما يأتي:

- تسهم في إطلاع القارئ على المستندات العلمية التي استند إليها الباحث في بحثه.
- تبرز جهود الباحث في بحثه، وذلك من خلال عدد الأوعية والمستندات العلمية التي اطلع عليها واستفاد منها في بحثه.
- للملاحق أثر واضح في اختصار البحث، وذلك من خلال استغناء الباحث بالإحالة إليها عن ذكر جميع تفصيلاتها.

3. خصائص الملاحق

يجب أن تتوفر في ملاحق البحث الصفات الموالية:

- أن يكون الملحق تكميليا ومساعدا للموضوع المعالج.
- عدم إمكانية إدماج مضمون الملاحق بالمتن.
- أن يكون مضمون الملحق طويلا بحيث لا يمكن إدراجه في الهامش.
- يجب عدم التعسف في الإكثار من ملاحق قليلة الأهمية.
- من الناحية الفنية ترقم الملاحق وتعطى أسماء مثال ذلك: (الملحق الأول: نص الاتفاقية الدولية لمقاومة تلوث البحار بالنفط)

والملاحق نوعان:

- الوثائق التي يعدها الباحث بنفسه وهي متنوعة جدا، والتي يمكن أن تكون جداول أو قوائم، أو إحصائيات أو تحليلا لها أو ملاحظات تكميلية لما ورد في المتن.
- الوثائق المنقولة وتعني إعادة كتابة الوثائق كنصوص المعاهدات والاتفاقيات الدولية أو ترجمتها أو إعادة كتابة الأحكام القضائية، وكذلك الإحصاءات والبيانات التي تحصل عليها الباحث من جهاز مختص.

وللباحثين منهجان في وضع الأوعية والمستندات التابعة للبحث، وهما:

- المنهج الأول: وضعها في مكان ذكرها في صلب البحث.
- المنهج الثاني: وضعها في مكان مستقل في آخر البحث.

4. أشكال الملاحق

تشمل الملاحق كل ما يرى الباحث أهمية إطلاع القارئ عليه من الأمور التي استند إليها أثناء إعداد بحثه وبناء عليها نتائجه وآراءه، ومن ذلك:

- الرسوم التوضيحية.
- الجداول.
- الاستبيانات والاختبارات.
- الفتاوى.
- القرارات.
- المعاهدات والوثائق.
- العقود والالتزامات.
- الصور التوثيقية.
- الخرائط.
- المراسلات التي تمت بين الباحث وغيره.

وفي ختام مادة منهجية وتقنيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، والمقررة في السداسي الثاني لطلبة السنة أولى علوم إنسانية يمكن القول أنه قد تم التطرق إلى أكثر المحطات المنهجية استخداما من طرف الطلبة والباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل مبسط وعملي، ويجب على الطلبة حسب تخصصهم في السنة الثانية سواء كان التخصص تاريخ، علم المكتبات والتوثيق، إعلام واتصال، علم الآثار... وغيرها من تخصصات العلوم الإنسانية، وجب عليهم عدم إهمال التعمق أكثر في مناهج البحث العلمي حسب تخصصاتهم، حيث أن طبيعة التوجه العلمي يفرض على الطلبة استخدام مناهج معينة وطرق تحليل خاصة وأيضا يفرض عليهم محطات منهجية أخرى.